حديث تفرق الأمة فى الميزان

الأستاذ الدكتور/مصطفى مراد صبحى محمد

أستاذ العقيدة والأديان بجامعة الأزهر

تقديم

الحمد لله الذي ألَّف بين قلوب المؤمين بطاعته ، وخالف بين قلوب الكافرين والعاصين بمخالفة أمره ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، أرشد عباده إلى الصراط المستقيم ، ونهاهم عن اتباع طريق غيره فقال : ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾[الأنعام : 153] .

وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله دعا أمته للاعتصام بالكتاب والسنة ، ولزوم هدية زهدي الخلفاء الراشدين من بعده . اللهم صليّ عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فإن المسلمين قد اختلفوا في معتقداتهم وتعبداتهم ، وهذا الاختلاف نوعان : اختلاف محمود ، واختلاف مذموم ، فالاختلاف المحمود يكون في فروع الدين، هذا الاختلاف أقره النبي ﷺ وارتضاه ، ولم يُعَنِّف المختلفين فيه .

وقد سار الصحابة -رضي الله عنهم- على هذه الطريقة ، فوسَّعوا الاختلاف في المسائل الاجتهادية ، وبالصحابة اقتدى من بعدهم في تعدد الآراء الفقهية المستنبطة من الأدلة التفصيلية ، ولم يُنكر ذلك أحد منهم .

والاختلاف المذموم إنما يحصل في أصول الدين وقع من قبلنا من أهل الكتابين وغيرهم في هذا الاختلاف وجه البغي والحسد ، وإرادة الدنيا ، وانكر الله جل وعلا- على من فعل ذلك فقال : ﴿**إنَّ الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعدما جاءهم العلم بغيًا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب**﴾[آل عمران : 19] . وقال : ﴿**إنَّ الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثمّ ينبئهم بما كانوا يفعلون**﴾[الأنعام : 159] ، وقال أيضًا : ﴿**ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون**﴾[الجاثية : 16-17] .

وقد نهى الله -تعالى- أمة محمد ﷺ يكونوا مثل الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا ، وأمرهم بالاعتصام بحبله المتين وطريقة المستقيم ، قال تعالى : ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة**

من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ، ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم من البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾.[آل عمران 103-105].

وقال -جل شأنه- : ﴿**فأقم وجهك للدين حنيفًا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا كل حزب بما لديهم فرحون**﴾[الروم 30-32] ، وقال -جل وعلا- : ﴿**شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه**﴾[الشورى : 13] .

وبهذه الوصايا أخذ الصحابة والتابعون وتابعوهم ، عضوا بالنواجذ على سنة النبي ﷺ وخلفائه المهديين ، وسلكوا طريق النقل الصحيح ثمَّ العقل الصريح لم يتعارض عندهم عقل ونقل ، ولا قرآن وسنة ، وذلك إتباعهم طريق السُّنن وابتعادهم عن سلوك سُنن أهل البدع .

لكن خلف من بعدهم وفي أيامهم خلوف تنكَّبوا عن إتباع سبيل السلف ، وفتحوا أبواب الاختلاف في أبواب الاعتقاد ، والمسائل الإلهية ، وأدخلوا العقل فيما لا سرح له ولا مسرى ، وضربوا صريح المعقول بصحيح المنقول ، فضلوا وأضلوا وغرقوا وأغرقوا .

وفيهم حقَّ قول النبي ﷺ في الحديث المشهور ((**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، فواحدة الجنة ، وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون النار ، والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث سبعين فرقة ، فواحدة في الجنة ، واثنتان وسبعون في ، قيل يا رسول الله ، من هم ؟ قال : الجماعة**)) .

وهذا الحديث أصل عظيم وأساس كبير في المقالات والملل والنحل ؛ لذا اعتمد عليه المصنفون في هذا الفن في إحصاء الفرق الإسلامية وبيان أفكارها ومبادئها وأصولها وفروعها .

وقد اختلفت آراء علماء الأصول والمحِّدثون وغيرهم في بيان صحة هذا الحديث

وتحديد المفهوم الصحيح لعباراته ، لذا أحببت أن أرفع الحجاب ، وأزيل الستار وأميط اللثام عن هذا الحديث رواية ودراية، ليحصل النفع به، عسى الله أن يتقبله مني ويجعله في ميزان حسناتي إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو نعم المولى ونعم النصير .

وقد قسمت البحث إلى فصلين:

الفصل الأول بعنوان : حديث تفرق الأمة سنداً وضمنته مبحثين: المبحث الأول : تخريج الحديث والمبحث الثاني: آراء العلماء في الحكم على الحديث والفصل الثاني عنوانه: حديث تفرق الأمة متناً وفيه ثلاثة أمور:

أولا: آراء القائلين بصحة الحديث في فهمه.

ثانياً: تعين الفرق الثلاث والسبعين.

ثالثاً: النظر في عبارات حديث تفرق الأمة وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج والفهارس

هذا وما كان من توفيق فمن الله . سبحانه . وما كان من خطأ أو زلل أو نسيان أو تقصير فمني ومن الشيطان .

وأهدي بحثي هذا إلي كل من: فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد أحمد عامر، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد السميع جاد، وفضيلة الأستاذ الدكتور حلمي عبد المنعم صابر رحمهم الله كما أهدي بحثي لأبي وأمي وزوجي وأولادي ((شفاء)) ، ((صهيب)) ، ((روضة)) .

الدكتور / مصطفى مراد صبحي محمد

المدرس بكلية الدعوة الإسلامية– قسم الأديان والمذاهب

الفصل الأول

حديث تفرق الأمةسندا

تعدد وجهات نظر المُحَدِّثين ومصنفي المقالات الأصوليين وغيرهم في الحكم على حديث افتراق الأمم سندًا ومتنًا ، رواية ودراية لما لهذا الحديث من شأن عظيم في علم الأصول .

ومن ثم فإنني سأبين بعض روايات هذا الحديث وطرقه ومخرِّجيه من أصحاب التصانيف الحديثية ، ثم انتقل لأوضح أقوال العلماء في ثبوته[1].

المبحث الأول

تخـريـــج الحديث

عند البحث والاستقصاء نجد أن عددًا كبيرًا من الصحابة ﷺ قد رووا هذا الحديث وهم : أبو هريرة ، وأنس ، ومعاوية ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعوف بن مالك ، وأبو أمامة الباهلي ، وعبد الله بن مسعود ، وعمرو بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وواثلة بن الأسقع ، وأبو الدرداء ، وجابر بن عبد الله ، وعلي بن أبي طالب –رضي الله عنهم أجمعين– وها هي بعض رواياتهم :–

أولاً : رواية أبي هريرة ﷺ :

روى أبو هريرة ﷺ حديث افتراق الأمم دون الزيادة التي تقول : ((**كلها في النار إلا واحدة**)) .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: ((**افترقت اليهود على إحدى – أو اثنتين– وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على إحدى– أو اثنتين– وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**)) [2]. وإسناده صحيح .

([1]) ومن أراد الاستفاضة في تخريج الحديث فعليه أن يراجع بحثًا لي عنوانه ((حديث تفرق الأمة في الميزان)) نشر في حولية كلية الدعوة الإسلامية سنة (1425هـ) .

([2]) أخرجه أبو داود في ((سننه)) كتاب (السنة) باب (شرح السنة) (503/2) رقم (4596) ، وأخرجه الترمذي في ((جامعه)) كتاب (الإيمان) باب (ما جاء في افتراق الأمة) (367/3) رقم (2640) ، وأخرجه ابن ماجه في ((سننه)) كتاب (الفتن) باب (افتراق الأمم) (479/2) رقم (3991) ، وأخرجه أحمد في ((مسنده)) (332/2) .

رواية أنس ﷺ:

بزيادة ((**كلها في النار إلا واحدة**)) .

أ- الطريق الأولى من طريق قتادة[1] عنه ، ولفظه (عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: ((**إنَّ أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة**)) [2].

ب- الطريق الثاني عن النميري عنه ، ولفظه (قال رسول الله ﷺ : ((**إنَّ بني إسرائيل افترقت على ثنتين وسبعين فرقة ، وأنتم تفترقون على مثلها ، كلها في النار إلا فرقة**)) [3].

جـ- الثالثة : عن ابن لهيعة[4]ثنا خالد بن يزيد[5] عن يزيد بن أبي هلال عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**إنَّ بني إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون فرقة وخلصت فرقة واحدة ، وأمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتهلك إحدى وسبعين وتخلص فرقة ، قالوا يا رسول الله من تلك ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي**))

وأخرجه ابن حبان في ((صحيحه)) كتاب (التاريخ) باب (ذكر افتراق اليهود والنصارى) رقم (6731) انظره بترتيب ابن بلبان الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط.مؤسسة الرسالة ط3 سنة (1418هـ-1997م) ، وأخرجه الحاكم في ((المستدرك)) (128/1) ، وأخرجه البيهقي في ((سننه)) (208/10) ط. دار الفكر . وأخرجه ابن عاصم في ((السنة)) رقم (67) (32/1) ط.المكتب الإسلامي . بيروت . وأخرجه أبو يعلى في ((مسنده)) رقم (5910، 5978 ، 6117) ، وأخرجه الآجري في ((الشريعة)) رقم (17) . وانظر ((كنز العمال)) رقم (30834 ، 30838) ، والحديث من رواية أبي هريرة قال فيه الترمذي حديث حسن صحيح ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ورمز إليه في ((الجامع الصغير)) رقم (1223) (266/1) بالصحة .

([1]) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، قال : ولد أكمه ، مات سنة بضع عشرة ومائة . كذا في ((تقريب التهذيب))(123/2) .

([2]) أخرجه ابن ماجه ، كتاب (الفتن) باب (افتراق الأمم) ، وابن عاصم في ((السنة)) رقم (64)(35/1) ، والخطيب في ((شرف أصحاب الحديث)) رقم (41) ص(24) ، وذكره الجوزجاني في ((الأباطيل)) كتاب (الفتن)) باب (افتراق هذه الأمة) رقم (284) (303/1) .

([3]) النميري : هو زيا بن عبد الله النميري البصري ، ضعيف من الخامسة ، روى له الترمذي . انظر ((التقريب))(269/1) .

([4]) أخرجه أحمد (120/3) ، وفيه النميري ، وهو ضعيف ، لكن هذا الطريق يرتقي لدرجة الحسن لغيره لمجيئة أخرى .

([5]) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري ، صدوق خلط . المصري ، ثقة نقله ((التقريب))(220/1) .

.[1]

د- الرابعة من طريقة الأوزاعي[2]عن يزيد الرقاشي[3] عنه ، ولفظه **(إنَّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة ، فقيل : يا رسول الله ؟ وما هذه الواحدة ؟ فقبض يده ، وقال : الجماعة ، فاعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا))** [4].

هـ- الخامسة من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي[5]عنه ، وعن أبي الدرداء وأبي وأبي أمامة ووائلة بن الأسقع ، وسيأتي طوله والشاهد منه قوله ﷺ : **((فإنَّ بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلهم في الضلالة إلا السواد الأعظم ، قالوا : يا رسول الله ، ومن السواد الأعظم ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي ..))** .

و- السادسة : عن أبي معشر عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس -رضي الله عنه- ولفظه عن أنس قال : ((ذُكِرَ رجل[6] لرسول الله ﷺ له نكاية[7] نكاية[7] في العدو واجتهاد ، فقال رسول الله ﷺ : **((لا أعرف هذا))** . قال : بل نعته

([1]) أخرجه أحمد (140/3) رقم (12479) قال الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (406/1) : وبسنده حسن في الشواهد.

([2]) الإمام عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو ، ثقة إمام .

([3]) يزيد بن أبان الرقَّاشي أبو عمرو البصري ، القاص زاهد ، ضعيف من الخامسة . انظر ((التقريب))(316/2) .

([4]) ضعيف : أخرجه مُحَمَّد بن نصر المروزي في ((السنة))(53) واللالكائي في ((أصول الاعتقاد)) رقم (148) (113/1) ، وأبو نعيم في ((الحلية))(52/3-53) من طريق الأوزاعي ، وأبو يعلى رقم (4127) من طريق عكرمة بن عمار كلاهما عن يزيد الرقاشي ، ويزيد ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(226/6) ، ويزيد الرقاشي ضعيف ، ضعفه الجمهور وفيه توثيق لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

([5]) أخرجه الطبراني في ((الكبير)) (8/) (7659) ، والآجري ص (54-55) ، وفي سنده كثير بن مروان الفلسطيني ، ، وهو ضعيف .

([6]) هذا الرجل ذو الثدية حرقوص بن زهير السعدي ، المعروف أيضًا بذي الخويصرة ، رأس الخوارج ، كان له أثر في قتال قتال الهرمزان الفارسي في أيام عمر -رضي الله عنه- وبقي خلافة علي -رضي الله عنه- وشهد معه صفين ، ثمَّ صار رأس المارقة وأشدهم عليه ، قتل سنة تسع وثلاثين ، يوم النهر ، وإن مع الخوارج . انظر : ((أسد الغابة)) لابن الأثير جـ1 ص(474 -475) ترجمة رقم (1127) وجـ2ص(172) رقم (1541) ، وذكر ابن حجر هذا الحديث في ترجمته من رواية بلفظ آخر ، راجع ((الأصابة))(320/1) رقم (1661) . جعل ما به من العُجب مسًا من الجنون .

([7]) نكاية : إذا أكثر فيهم الجرح والقتل ، فوهنه لذلك ((النهاية)) لابن الأثير .

كذا وكذا ، وقال : ما أعرفه ، فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل فقال : هو هذا يا رسول الله ، قال : **((ما كنت أعرف هذا ، هذا أول قَرْن رأيته في أمتي إنَّ فيه لسفعة من الشيطان))** ، فلما دنا الرجل سَلم ، فردَّ عليه السلام ، فقال له رسول الله ﷺ : **((هل حدَّثت نفسك حين طلعت علينا أن ليس في القوم أحد أفضل منك ؟))** قال : اللهم نعم ، قال فدخل المسجد فصلى . فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : **((قم فاقتله))** ، فدخل أبو بكر ، فوجده قائمًا يصلي ، فقال أبو بكر في نفسه ، إنَّ للصلاة حرمة وحقًا ، ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ فجاء إليه ، فقال له النبي ﷺ: **((قتلته؟))** ؟ قال : لا ، رأيته قائمًا يصلي ، ورأيت للصلاة حرمة وحقًا ، وإن شئتَ أن أقتله قتلته ، قال : **((لست بصاحبه . اذهب أنت يا عمر فاقتله))** ، فدخل عمر المسجد ، فإذا هو ساجد فانتظره طويلاً ، ثم قال عمر في نفسه : إنَّ للسجود حقًا ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ فقد أستأمره مَنَ هو خير مني ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال : **((أقتلته ؟))** قال : لا ، رأيته ساجدًا ، ورأيت للسجود حقًا ، وإن شئت أن أقتله قتلته ، فقال رسول الله ﷺ : **((لست بصاحبه ، قم يا علي أنت صاحبه إن وجدته))** ، فدخل فوجده قد خرج من المسجد ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : **((أقتلته ؟))** قال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : **((لو قُتل ما اختلف رجلان من أمتي حتى يخرج الدجال))** ، ثمَّ حَدَّثهم رسول الله ﷺ عن الأمم ، فقال : **((تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة ، وتفرقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة))** ، فقال رسول الله ﷺ : **((وتعلو أمتي على الفرقتين جميعًا بملة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة))** ، قال : من هم يا رسول الله ؟ قال : **((الجماعات))** .

قال يعقوب بن زيد : وكان على بن أبي طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا منه قرآناً : ﴿**ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[الأعراف : 159]. ثم ذكر أمة عيسى فقال : ﴿**ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم**}[المائدة :60] ثمَّ ذكر أمتنا فقال : {**وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**}[1]..

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم

(ز) السابع: عن سليمان أو سليمان بن طريف[1] :

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ياابن سلام، على كم تفرقت بنو إسرائيل ، قال: على واحدة وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، كلهم يشهد على بعض بالضلالة ، قالوا: أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرق أمتك،على ما يصير أمرهم، فقال نبي الله ﷺ بلى إن بني إسرائيل تفرقوا على ماقلت وستفترق أمتي على ما افترقت عليه بنو إسرائيل، وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل[1].(ح) الثامن: عن سويد بن سعيد[2] قال: حدثنا مبارك بن سحيم [3] عن عبد العزيز بن صهيب [1] عنه[2] عن

(8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في

النبي ﷺ قال:افترقت بنو إسرائيل علي إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا السواد الأعظم ".

وهذا إسناد ضعيف مبارك بن سحيم متروك، وسويد ضعيف.

(ط) التاسع: عن عبد الله بن سفيان المدني[3] عن يحيي بن سعيد الانصاري عنه بزيادة (ما أنا عليه وأصحابي) [4]

((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([4]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم

(ي) رواية موضوعة عن أنس:

وقد وردت عن أنس رواية موضوعة مخالغة لسائر الروايات الواردة لهذا الحديث ولفظها : (تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة كلها في الجنة إلا فرقة واحدة وهي الزنادقة).

هذا حديث موضوع ورد من عدة طرق:

1. فأخرجه العقيلي في الضعفاء (201/4) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (267/1) من طريق معاذ بن ياسين الزيات [1] حدثنا الأبرد بن الأشرس [2] عن يحيي بن سعيد عن أنس مرفوعاً 2. ومن طريق نعيم بن حماد [3] أخرجه الديلمي [1]

(8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص

وابن الجوزي قال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن اليمان [2] عن ياسين الزيات عن سعد بن سعيد [3] أخي يحيي ابن سعيد الأنصاري عن أنس بلفظه.

3- ورواه ابن الجوزي عن الدار قطني من طريق عثمان بن عفان القرشي حدثنا أبو إسماعيل الأبلي حفص بن عمر عن سعد بن سعيد به.

ثم حكم ابن الجوزي بوضعه فقال: قال العلماء: وضعه الأبرد، وسرقه ياسين الزيات، فقلب إسناده وخلط وسرق عثمان بن عفان وهو متروك، وحفص كذاب والحديث المعروف: واحدة في الجنة وهي الجماعة.

---

(16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

ووافقه على وضعه السيوطي في اللآلىء المصنوعة (128/1) وابن عراق فيتنزيه الشريعة (310/1) و الشوكاني في الفوائد المجموعة (502) [1] .

وفي الطريق الأول: الأبرد بن الأشرس. قال الذهبي: قال ابن خزيمة: كذاب وضاع. وفيه أيضاً، معاذ بن ياسين قال العقيلي، مجهول،وحديثه غير محفوظ ثم قال: هذا حديث يعني الرواية السابقة _ لا يرجع منه إلي صحة، وليس له أصل حديث يحيي بن سعيد ولا من حديث سعد.

وفي الطريق الثاني: ثلاثة من الضعفاء، نعيم ويحيي وياسين وهذا شرهمن فقد فال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي وابن الجنيد: متروك ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات وسرقه ياسين كما قال ابن الجوزي ، فقد قال الحافظ في لسانالميزان في ترجمته ، إن له طريقاً أخري عنه ، رواه الحسن ابن عرفة عنه عن يحيي بن سعيد فقد اضطرب فيه فقال نارة يحيي بن سعيد ، وتارة عن سعد بن سعيد وهذا اضطراب شديد سنداً ومتناً ، والمحفوظ في المتن ، (تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا : وما تلك الفرقة؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي.

ومما يؤكد بطلان رواية ياسين رواية عبد الله سيفان _ وهو خير عنه _ فرواه يحيي بن سعيد عن أنس بلفظه كما تقدم في الطريق التاسع .

وفي الطريق الثالث : عثمان بن عفان القرشي وهو السجستاني قال ابن خزيمة: أشهد أنه كان يضع الحديث علي رسول اللهﷺ .

وشيخه حفص بن عمر الأبلى مثله، قال العقيلي في الضعفاء (275/1): يروى عن شعبة ومسعر ومالك بن مغول والأئمة البواطيل.

وقال أبو حاتم : كان شيخاً كذاباً.

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

ملحوظة مهمة:

وهذا الحديث الموضوع أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (934/3) لكن انقلب فيه لفظ الجنة إلي النار فصار الديث فيه (تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة ، قالوا : من هم يا رسول الله؟ قال الزنادقة وهم أهل القدر) فصارت الفرق الناجية هم الزنادقة.

وقد ساقه الذهبي في الميزان في ترجمة خلف بن ياسين وقال : هذا موضوع هو كا ترزي متناقض.

ونخلص من ذلك إلي أن حديث افتراق الأمم ورد بلفظه المحفوظ عن أنس من تسعة طرق ، وورد بالمتن الموضوع من ثلاث طرق.

ثالثا : رواية معاوية بن أبي سفيان . رضي الله عنه .:

وقد روى هذا الحديث بزيادة كلهافي النار إلا واحدة معاوية بن سفيان . رضي الله عنه . فعن أبي عامر عبد الله بن لحي قال : حججنا مع أبي سفيان ، فلما قدمنا مكة قام حين صلي صلاة الظهر ، فقال : إن رسول الله ﷺ قال : إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم علي ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الأمة ستفترق علي ثلاث وسبعين ملة ، يعني الأهواء _ كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة ، وإنه
سيخرج في أمتي أقوام تجاري[1] بهم الأهواء كما يتجاري الكلب[2] بصاحبة،
لا يبقي منه عرق ولا مفصل إلا دخله) والله يامعشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم ﷺ لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به) [3] .

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم

وللحديث لفظ آخر منه رسول الله ﷺ قال : إن هذه الأمة ستفترق علي إحدى وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة)[1]

رابعاً : رواية عبد الله بن عمرو بن العاص . رضي الله عنه _ :

وروي الحديث بزيادة فرق الهالكين والفرق الناجية عبد الله بن عمرو بن العاص _ رضي الله عنهما فعنه قال : قال رسول الله ﷺ ليأتين علي أمتي ما أتي علي بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتي إن كان منهم من أتي أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقت علي ثنتين وسبعين مله ، وتفترق أمتي علي ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا ومن هم يا رسول الله، قال ما أنا عليه وأصحابي[2] .

(8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

خامساً : رواية عوف بن مالك الأشجعي – رضي الله عنه–:

ورى الحديث بذكر الفرق الهالكة والفرق الناجية عوف بن مالك الأشجعى– رضي الله عنه وله عدة طرق بألفاظ مختلفة :

الطريق الأولي : من طريق راشد بن سعد[1] عنه ، قال : قال رسول الله افترقت اليهود علي إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار ، وافترقت النصاري علي ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة . والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم ؟ قال الجماعة)[2] .

الطريق الثانية : عن عبد الحميد بن إبراهيم عنه قال : قال رسول الله :

كيف أنت يا عوف إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهن في النار ؟ قلت : ومتى ذلك يارسول الله ؟ قال : إذا كثرت الشرط(3) ،

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا

وملكت الإماء، وقعدت الحملان(1) علي المنابر ، واتخذ القرآن مزامير ،وزخرفت المساجد ، ورفعت المنابر ، واتخذ الفيء دولاً ، والزكاة مغرماً ، والأمانة مغنماً وتفقه في الدين لغير الله ، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه ، وأقصى أباه ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أزلهم ، وأكرم الرجل اتقاء شره فيومئذ يكون ذلك ، ويفزع الناس إلى الشام فتحصنهم من عدوهم ، قلت : وهل تفتح الشام ؟ قال : نعم ، وشيكا(2)، ثم تقع الفتن بعد فتحها ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدى ، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهديين(3) .

الطريقة الثالثة :عن نعيم بن حماد قال : ثنا عيسى بن يونس (4) عن حريز بن

عثمان (5) عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير (6) عن أبيه (1) عن عوف بن مالك رضي الله عنه – قال : رسول الله

الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([4]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([5]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([6]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير

تفترق أمتى علي بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال (2)

سادساً : رواية أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه –:

ورواه بالزيادة أبو أمامة الباهلى . رضي الله عنه – من عدة طرق:

(أ) الطريق الأولى:عن أبي غالب(3) عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال سمعت رسول الله يقول : تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وأمتى تزيد عليهم فرقة كلهم في النار إلا السواد الاعظم". (4)

ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([4]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

(ب) الطريق الثانية :عن داود بن أبي السليك (1) عن أبي غالب قال: كنت بدمشق زمن عبد الملك فجيء برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد فجئت لأنظر فيها فإذا أبو أمامة عندها فدنوت فنظرت إليها ثم قال : كلاب النار ثلاث مرات ، شر قتلى تحت أديم السماء ، ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء قالها ثلاث مرات ثم استبكى فقلت ياأبا أمامة ، مالذى يبكيك ؟! قال : كانو على ديننا فذكر ماهم صائرون إليه ، فقلت له : شيء تقوله برأيك أم شيء سمعته من رسول الله إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً إلى السبع – لما حدثتكموه أما تقرأ هذه الآية [يوم تبيض وجوة وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون 106] (آل عمران : 106) قال اختلفت اليهودعلى إحدى وسبعين فرقة سبعون في النار ، وفرقة واحدة في الجنة فقال : تختلف هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون ي النار وواحدة في الجنة ، قلنا : انعتهم لنا قال : السواد الأعظم ".(2)

(جـ) الطريق الثالثة :عن أبي غالب عن أبي أمامة . وكان يقال له صدى بن عجلان . وكان أحد باهله وكان منزله بحمص فالتقيت أنا وهو وقد جيء بخمسين ومائة رأس من رؤوس الأزارقة(3)

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ،

فنصبت علي درج بالمسجد فخرج فلما رأي الرؤوس قال: ياسبحان الله مايعمل الشيطان بأهل الإسلام . ثم دمعت عيناه . ثم قال (وشيء سمعته من رسول الله وأهوى بإصبعيه بأذنيه . لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً . حتى عد سبع مرار بيده . لما تكلمت سمعت رسول الله يقول : تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين وأمتى تزيد عليها كلها في النار إلا السواد الأعظم ".(1)

(د)طرق أخرى:

وقد رواه جماعة من الثقات عن أبي غالب (2) دون ذكر التفرق .

سابعاً : رواية عبد الله بن مسعود . رضي الله عنه .:

والحديث رواه عبد الله بن مسعود . رضي الله عنه . لكنه ذكر اختلاف بني إسرائيل ولم يذكر اختلاف هذه الأمة فعن ابن مسعود . رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله فقال: ياابن مسعود فقلت : لبيك يا رسول الله قالها ثلاثاً . قال: تدري أي الناس أفضل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقهوا في دينهم ، ثم قال : ياابن مسعود ، قلت : لبيك يارسول الله ، قال : تدري أي الناس أعلم ؟ قلت : الله ورسولة أعلم ، قال إن أعلم الناس أبصرهم الحق إذا اختلف وإن كان مقصراً في العمل وإن كان يزحف على استه زحفاً ، واختلف من كان قبلي على اثنتين وسبعين فرقة

وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

نجا منها ثلاث وهلك سائرهن ، فرقة وازت(1) الملوك وقاتلوهم علي دينهم ودين عيسى ابن مريم وأخذوهم وقتلوهم وقطعوهم بالمناشير ، وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بأن يقيموا بين ظهرانيهم فيدعوهم إلى الله ودين عيسى ابن مريم فساحو فى البلاد وترهبوا ، قال وهم الذين قال الله . عز وجل { ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ...} (الحديد 27) فقال النبي من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يتبعني فأولئك هم الهالكون . وفي رواية فرقة أقامت في الملوك والجبابرة فدعت إلى دين عيسى فأخذت وقتلت بالمناشير وحرقت بالنيران فصبرت حتى لحقت بالله. (2)

ثامناً : رواية عمرو بن عوف(3) . رضي الله عنه .

وقد روي الحديث بالزيادة عمرو بن عوف . رضي الله عنه . عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف (4) عن أبيه عن جده . رضي الله عنه . قال : كنا قعوداً حول رسول الله في مسجد بالمدينة ، فجاء جبريل . عليه السلام . بالوحي ، فتغشى رداءه ، فمكث طويلاً حتى سري عنه ، ثم كشف رداءه ، فإذا هو يعرق عرقاً شديداً وإذا هو قابض على شيء فقال : أيكم يعرف مايخرج من النخل ؟ قلنا :

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([4]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

نحن يا رسول الله . بآبائنا أنت وأمهاتنا ليس شيء يخرج من النخل إلا نحن نعرفه نحن أصحاب نخل ثم فتح يده فإذا فيها نوى، فقال :ماهذا ؟فقالوا : يارسول الله ، نوى ، فقال : نوي أى شيء؟قالوا : نوى سنة ، قال : صدقتم، جاء جبريل . عليه السلام . يتعاهد دينكم لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ، ولتأخذن بمثل أخذهم إن شبراً فشبر وإن ذراعاً فذراع وإن باعاً فباع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه ألا إن بني إسرائيل افترقت على موسى . عليه السلام . سبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم، ثم افترقت علي عيسى . عليه السلام . على إحدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة الإسلام وجماعتهم، ثم إنكم تكونون على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة الإسلام وجماعتهم"(1) .

تاسعاً: رواية سعد بن أبي وقاص . رضي الله عنه.

ورواه سعد بن أبي وقاص . رضي الله عنه . بالزيادة فقال : قال رسول الله افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين مله ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها ، أو قال عن مثل ذلك ، وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة(2) وورد فى رواية أخرى بغير الزيادة.

عاشراً : رواية أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس ابن مالك . رضي الله عنهم .

وقد روى الحديث بالزيادة أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك . رضي الله عنهم . قالوا : من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي عن هؤلاء الأربعة . رضي الله عنهم . قالوا : خرج رسول الله

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

يوماً علينا ونحن نتمارى فى شىء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال: مهلاً ياأمة محمد إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ذروا المراء فإن الممارى لاأشفع له يوم القيامة ، ذروا المرء فأنا زعيم بثلاثة أبيات فى الجنة فى رياضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء فإن أول مانهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء ، فإن بني إسرائيل افترقوا علي إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم ، قالوا : يارسول الله من السواد الأعظم ؟ قال: من كان على ماأنا عليه وأصحابي من لم يمار في دين الله ، ومن لم يكفر أحد من أهل التوحيد بذنب غفر له ، ثم قال : الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ، قالوا : يارسول الله ، ومتن الغرباء ؟ قال : الذين يصلون إذا فسد الناس ولا يمارون فى دين الله ولا يكفرون أحداً من أهل التوحيد بذنب(1) .

حادي عشر : رواية جابر بن عبد الله الأنصاري . رضي الله عنهما :

وروى الحديث بالزيادة جابر بن عبد الله الأنصاري . رض الله عنهما . عن

محمد بن الهيثم (2) ثنا شجاع بن الوليد(3) عن عمرو بن قيس(4) عمن حدثه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([4]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير

تفرقت اليهود علي إحدى وسبعين فرقة ، كلها فى النار ، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، كلها فى النار وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها فى النار إلا واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : أخبرا يا رسول الله ، من هم ؟ قال : السواد الأعظم(1).

ثاني عشر : رواية علي . رضي الله عنه .

تقدمت هذه الرواية من حديث أنس : من طريق أبي معشر عن يعقوب بن زيد ابن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس . رضي الله عنه . فذكر الحديث بطوله ..... قال : وحدثهم رسول الله عن الأمم فقال : تفرقت أمة موسى . عليه السلام . علي إحدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة ، وتفرقت أمة عيسى . عليه السلام . على اثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعون منها في النار ، وواحدة في الجنة ، وقال رسول الله وتعلوا أمتي على الفرقتين جميعاً بملة واحدة اثنتان وسبعون منها في النار ، وواحدة في الجنة ، قالوا : من هم يارسول الله؟ قال : الجماعة.

قال يعقوب بن زيد : فكان علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله تلا فيه قرآناً { ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون 159} (الاعراف :159) ثم ذكر أمةعيسى فقرأ { ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم 65 ولو أنهم أقامو التوراة والأنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون 66} (المائدة 65،66) ثم ذكر أمتنا فقرأ [وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون 181] (الاعراف 181) (2)

ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (5/42) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(6/225) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (3/15) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (2/360) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (2/76-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(7/258) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

ثالث عشر : أثر عن علي . رضي الله عنه .

وقد ورد عن علي . رضي الله عنه . أثر يعضده رواية أنس السابقةمن طريق أبي معشر وله حكم الرفع فعن علي . رضي الله عنه . أنه دعا رأس الجالوت وأسقف النصارى فقال : إني سائلكما عن أمر وأنا أعلم به منكما فلاتكتما ، يا رأس الجالوت ! أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى ، وأطعمكم المن والسلوى، وضرب لكم في البحر طريقاً يبساً ، وجعل لكم الحجر الطوري ،يخرج لكم منه اثنتا عشرة عيناً لكل سبط من بني إسرائيل عين ! إلا ماأخبرتني على كم افترقت اليهود من فرقة بعد موسى ؟ فقال له : ولا فرقة واحدة ، فقال له على : كذبت والله الذي لا إله إلا هو ، لقد افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة واحدة.

ثم دعا الأسقف فقال : أنشدك الله الذى أنزل الإنجيل على عيسى ، وجعل على رجله البركة ، وأراكم العبرة ، فأبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى ، وصنع لكم من الطين طيوراً وأنبأكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ، فقال : دون هذا الصدق يا أمير المؤمنين ، فقال على . رضي الله عنه . كم افترقت النصارى بعد عيسى ابن مريم من فرقة؟ قال : لا ، والله ولا فرقة ، فقال : ثلاث مرات : كذبت، والله الذي لاإله إلا هو ، لقد افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة ، فقال : أما أنت يايهودي فإن الله يقول : { ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون 159} (الأعراف 159) فهي التى تنجو ،واما نحن فيقول الله فينا [وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون 181] (الأعراف181) فهذه التي تنجو من هذه الأمة"(1).

رابع عشر : رواية غريبة جداً :

---

(1) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في "المجمع"(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار "كشف الأستار" (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في "الشعب" رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في "المجمع"(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

وقد وردت رواية غريبة جداً تعد فرق بني إسرائيل إحدى وثمانين فرقة ، وفرق المسلمين اثنتين وثمانين فرقة تقول هذه الرواية : (إن بني إسرائيل تفرقت إحدى وثمانين ملة ، وستفترق أمتي على اثنتين وثمانين ملة ، كلها فى النار إلا واحدة ، قالوا : وما هي يا رسول الله ؟ قال : الجماعة"[1]

خامس عشر : رواية عبد الله بن عمر . رضي الله عنهما .

ومما يتعلق بهذا الحديث رواية عن عبد الله بن عمر . رضي الله عنهما . نظرت إلى دعاة الفرق وزعمائها وأئمتها ، ولم تنظر إلى عدد الفرق ، وإن بلغت بدعاة هذه الفرق عدد الفرق نفسها.

عن ابن عمر . رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله يقول : إن في أمتي نيفاً وسبعين داعياً كلهم داع إلى النار لو أشاء لأنبأكم بآبائهم وأمهاتهم وقبائلهم"[2]

هذا الحديث وإن لم يرد فيه ذكر الفرق وأعدادها ، ولكنه ألمح إلى دعاتها وقد جعل الإمام الهيثمي في مجمع الروائد[3] هذا الحديث في باب افتراق الأمم ليدل على علاقته بحديث تفرق

([1]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([2]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

([3]) الحديث إلى خروج الدجال صحيح أخرجه أحمد (42/5) عن أبي بكرة ، وابن أبي عاصم رقم (938) ، قال الهيثمي في ((المجمع))(225/6) رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد ثان عند أحمد (15/3) عن أبي سعيد ، ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا . أخرجه البزار ((كشف الأستار)) (360/2) رقم (185) ، والبيهقي في ((الشعب)) رقم (8254) . أما الحديث بطوله مع ذكر افتراق الأمم : فسنده ضعيف . أخرجه أبو يعلى رقم (3668) ، والآجري ص (16) وابن مردوية كما في ((تفسير ابن كثير)) (76/2-77) وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف ، قال الهيثمي في ((المجمع))(258/7) رواه أبو يعلى ، وفي أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه وبهذا السياق.

المبحث الثاني

آراء العلماء في الحكم على الحديث

لم ترد رواية واحدة لحديث تفرق الأمة في الصحيحين أو أحدهما ، ولم يرو بالسند الصحيح المتصل السالم من المعلل والشذوذ في أكثر طرقه .

ولم تجتمع كلمة الرواة على لفظ واحد ورواية واحدة لهذا الحديث كما أصيبت بعض طرقه بالعلل وروى الضعفاء والمتروكون بل والوضاعون بعض أسانيده .

وحدث اضطراب واختلاف في روايات الحديث وألفاظه مع قلة جمله وقصر عباراته .

كل هذا وغيره أحدث اختلافًا بين العلماء في الحكم على هذا الحديث .

أولًا : القائلون بصحة حديث تقرق الأمة :

فذهب جمهور العلماء من المحدثين والأصوليين والمفسرين ومصنفي الملل والنحل والمذاهب وغيرهم إلى صحة الحديث معتمدين في ذلك على تعدد طرقه وكثرة رواياته وصحة بعض أسانيده .

من هؤلاء الأئمة :

- الإمام الترمذي حيث صحح رواية أبي هريرة ، وحسن رواية عبد الله بن عمرو بالزيادة (كلها في النار إلا واحدة) .

- ومنهم الإمام الحاكم حيث حكم بصحة أبي ، ورواية عبد الله ابن عمرو وغيرهما ، وقال : هذا كبير في الأصول .

- ومنهم الإمام ابن حبان حيث ذكره في ((صحيحه)) بالزيادة .

- ومنهم الإمام البوصيري في ((مصباح الزجاجة)) حيث صحح إسناده ابن ماجه لحديث أنس ، وفيه الزيادة .

- ومنهم الإمام ابن الجوزي حيث أقر الترمذي على تصحيح رواية أبي هريرة وتحسين رواية ابن عمرو ، وساق الحديث بإسناده .

- ومنهم الإمام الذهبي حيث عقب على قول الحاكم في رواية أبي هريرة حديث صحيح على شرط مسلم ، فقال : هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث .

- ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال عن الحديث : حديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد[1].

- ومنهم الحافظ ابن كثير حيث أورد الحديث في ((تفسيره)) من رواية أحمد وغيره ، وقال[2] : رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو ، وحسنه ، وأبو داود من حديث معاوية ، وابن ماجه من حديث أنس ، وعوف بن مالك وأسانيدها جياد[3].

- ومنهم خاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني حيث قال في تخريج أحاديث الكشاف : وإسناده حسن[4] .

- ومنهم الإمام ابن حجر الهيثمي حيث أورد جملة من روايات الحديث في ((المجمع)) وصحح بعضها[5] .

- ومنهم الإمام السيوطي حيث أورد الحديث في ((الجامع الصغير)) ورمز إليه بالصحة من رواية أبي هريرة[6] .

- ومنهم الإمام السخاوي حيث أورده في ((المقاصد الحسنة)) بالزيادة وأقر تصحيحه[7] .

- ومنهم الإمام العجلوني في ((كشف الخفاء)) حيث ذكر بعض روايات الحديث وسكت عليها[8]

([1]) انظر ((مجموع الفتاوى)) شيخ الإسلام ابن تيمية جـ1 ص (345) .

([2]) ((تفسير ابن كثير)) (465/2) سورة هود ، وانظر (390/1) .

([3]) ((إحياء علوم الدين))(199/3) .

([4]) ((تخريج الكشاف))ص (63) .

([5]) ((مجمع الزوائد)) جـ7ص (257) وما بعدها .

([6]) جـ1 ص(266) رقم (1123) .

([7]) ((المقاصد الحسنة)) ص (158) رقم (340) ط.دار الكتب العلمية . بيروت ط.أولى سنة (1399هـ -1979م) إلا أنه أورده بالزيادة وقال : قال الترمذي حسن صحيح ، والترمذي لم يقل حسن صحيح في الزيادة .

([8]) ((كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس)) رقم (446) . ط.مؤسسة الرسالة ط6 ط6 سنة (1416هـ- 1996م) .

- ومنهم الإمام ابن رجب الحنبلي في ((جامع العلوم والحكم)) [1] حيث أثبت روايته وسكت عليه

- ومنهم الإمام الشاطبي في ((الاعتصام)) [2] وقال : صح من حديث أبي هريرة

- وممَّن أشار إلى صحته الإمام ابن القيم في ((القصيدة النونية)) فقال :

هذا وأصله بلية الإسلام من تأويل ذي التحريف والبطلان

وهو الذي فرق السبعين بل زادت ثلاثًا قول ذي البرهان[3].

وقد اعتمد مصنفوا الملل والنحل على هذا الحديث في إحصاء الفرق الإسلامية اعتمادًا كليًا فمنهم من يذكره رواية ودارية ومنهم من يدقق النظر فيه دراية ولم نعلم مُضَّعفًا للحديث في مصنفي المقالات غير ابن حزم .

وممن صح الحديث من المُحْدَثين :-

- الدكتور أحمد سعد حمدان الغامدي في ((تحقيقه لأصول الاعتقاد)) [4] .

- والشيخ محمد ناصر الدين الألباني في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) [5] .

- والشيخ شعيب الأرناؤوط في ((تحقيقه لصحيح ابن حبان)) [6] ، و((مسند الإمام الإمام أحمد)) [7].

- والحديث صحيح عند المعتزلة والشيعة وإباضية الخوارج ..وغيرهم .

فالمعتزلة يبطلون على أنفسهم أنهم الفرقة الناجية وأهل الحق[8] ، والشيعة صححوا حديث تفرق الأمة إلا أنهم حرَّفوه بما يوافق اعتقادهم يقول حافظهم رجب البريسي[9] في كتابه((مشارق أنوار اليقين)) : قال رسول الله ﷺ: ((**افترقت أمة أخي**

([1]) ص(434) تحقيق حامد الطاهر ، ط.دار الفجر بالأزهر ط أولى سنة (1423هـ- 2002م)

([2]) ص(408) .

([3]) ص(79) ن مكتبة ابن تيمية القاهرة سنة (1986م) .

([4]) ((أصول اعتقاد أهل السنة)) للالكائي جـ1ص(110-118) .

([5]) ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) جـ1 ص(402-414) .

([6]) صحيح ابن حبان ط.مؤسسة الرسالة ط3 سنة (1418هـ-1997م) .

([7]) ((مسند الإمام أحمد)) رقم (12208) ورقم (16937) ط. مؤسسة الرسالة .

([8]) ((المنية والأمل)) للقاضي عبد الجبار الهمداني ص(7) الهامش تحقيق د.عصام الدين علي ، ط.دار المعرفة الجامعية .

([9]) رضي الدين رجب بن مُحَّد بن رجب البرسي من علماء الإمامية ، له مؤلفات كثيرة ، منها : ((مشارق الأنوار ، ومشارق الإيمان)) و((رسالة اللمعة)) لم تعرف سنة وفاته . انظر : ((مقدمة بحار الأنوار الجامع لدرر الأئمة الأطهار))

موسى على سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، وافترقت أمة أخي عيسى على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحد ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، وهي التي تبعت ما أنا عليه وأهل بيتي)) ، وفي رواية : ((ما عليه أصحابي)) وهذا بيان وتأكيدًا أن الناجي من تبع الآل ؛ لأن الآل هم الأصحاب ، وليس الأصحاب هم الآل ، فأين كان الآل كان الأصحاب من غير عكس .. [1] . ويذكر العلامة عبد العزيز المصعبي أحد علماء الإباضية المعاصرين أن الفرقة الناجية هم الإباضية الخلص مع أنه ذكر قبلها أن الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الذين هم الأشاعرة والسلف[2] .

- مؤكدات صحة الحديث :

ويؤكد صحة حديث تفرق الأمة أدلة أخرى -زيادة على ما سبق- من القرآن الكريم والسنة النبوية والواقع .

أ- فقد أشار القرآن الكريم إلى تفرق أهل الكتاب واختلافهم على أنبيائهم ، قال تعالى : ﴿**وما تفرق الذين أوتو الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة**﴾[البينة : 4]

وقال سبحانه وتعالى -عنهم-: ﴿**فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم إنَّ ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون**﴾[الجاثية : 17] .

وقال ﷻ : ﴿**ولقد بؤانا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إنَّ ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون**﴾[يونس :93] .

ويكرر الحق جل وعلا -ذكر اختلاف بني إسرائيل على موسى - عليه السلام- فيذكر هذا المعني في آيتين بلفظ واحد دون زيادة أو نقصان ، فقال جل اسمه : ﴿**ولقد آتينا موسى الكتاب فأختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب**﴾[هود : 110 ، وفصلت : 45].

وأوضح القرآن المجيد أن اليهود افترقوا إلى فرق كثيرة ، أكثرها أو كلها فاسق

للمجلسي ، د. صفر ص(151-152) ط. مؤسسة الوفاء . بيروت ط2 سنة (1403هـ- 1983م) .

([1]) ((مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين)) ص (202) ت. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط. 10دت .

([2]) كتاب ((معالى الدين)) لعبد العزيز بن إبراهيم المصعبي (235/2، 236) ن . وزارة التراث القوم بسلطنة عمان . سنة (1407هـ-1986م) .

هالك عدا فرقة واحدة ناجية ، يقول الله تعالى : ﴿**وقطعناهم في الأرض أممًا منهم الصالحون ومنهم دون ذلك**﴾[الأعراف 168] ويقول : وأهل الكتاب وإن غلب عليهم الكفر والفساد فمنهم أمة مؤمنة صالحة ، قال تعالى : ﴿**ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ويؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين**﴾[آل عمران : 113-115] . وقال جل ذكره : ﴿**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون**﴾[الحديد : 16] .

وفي هذا إشارة إلى أن أكثرهم فسق ، وأن منهم مَن لم يفسق .

ومن هذه الفرق اليهودية الكثيرة فرقة صالحة عادلة ، قال جل ثناؤه : ﴿**ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[الأعراف 159] .

والنصارى أيضًا فرق متعددة كلها في النار إلا واحدة ، قال الحق جلا وعلا : ﴿**ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم شاء ما يعملون**﴾. [المائدة : 65- 66]

ويقول جلت أسماؤه : ﴿**ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون**﴾[الحديد : 27] .

والأمة المحمدية افترقت إلى فرقة مختلفة الناجية منهن فرقة واحدة ، وفي هذا المعنى نقرأ هذه الآية : ﴿**وممَّن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[الأعراف : 181] .

ب- كما أوضحت السنة النبوية أن قبلنا اختلفوا على أنبيائهم وفرقوا دينهم وكانوا شيعًا ، ونحن نكتفي هنا بإيراد بعض ما ورد في الصحيحين في هذا المراد ، ففي

الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : ((**ذروني ما تركتكم**[1] **، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه**)) [2].

فهذا يوضح أن الأمم السابقة اختلفت على أنبيائها ، وإذا كانت هذه الأمم السالفة قد افترقت واختلف على رسلها ، فإن هذا كائن في أمة محمد ﷺ لا محالة ؛ لأنه أخبر أن أمته ستتبع سنن من كان قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع .

ففي حديث البخاري أن النبي ﷺ قال : ((**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم ، قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمَنْ ؟**)) [3].

ويوافق ما صح عند الترمذي وغيره عن العرباض بن ساريةﷺ قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله ، كأنها موعظة مودع فأوصنا ، فقال : ((**أوصيكم بتقوى الله – عز وجل– والسمع والطاعة ، وإن تأمَّر عليكم عبد ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيري اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإيَّاكم ومُحْدَثات الأمور ، فإنَّ كل بدعة ضلالة**)) [4].وقال رسول الله ﷺ ((**سيكون من أمتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ، ويسئون الفعل ، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ..**)) [5] الحديث .

([1]) قال المناوي في ((فيض القدير)) : أي اتركوني من السؤال (ما تركتكم) أي : مدة تركي إياكم من الأمر بشيء ، والني عنه فلا تتعرضوا لي بكثرة البحث عما لا يعنيكم في دينكم مهما أنا تاركم لا أقول لكم شيئًا ، فقد يوافق ذلك إلزامًا وتشديدًا ، وخذوا بظاهر ما أمرتكم ولا تستكشفوا كما فعل أهل الكتاب . وانظر ((فتح القدير))(274/13) .

([2]) أخرجه البخاري كتاب ((الاعتصام)) باب (الاقتداء) رقم (7288) (2064/4) فتح ، وأخرجه مسلم (102/4) ، (91/7) ، وأحمد (258/2) .

([3]) أخرجه البخاري كتاب ((الاعتصام)) باب (لتتبعن سنن) رقم (7320) (313/13فتح) .

([4]) أخرجه الترمذي كتاب ((العلم)) رقم (2676) ، وأبو داود كتاب ((السنة)) باب (لزوم السنة) رقم (4607) ، وابن ماجة في ((المقدمة)) رقم (43) ، وأحمد (126/4) ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقال أبو نعيم : حديث جيد من صحيح حديث الشاميين ، وصححه الإمام النووي حيث ذكره في ((الأربعين النووية)) ، وصححه مخرج صحيح أبي داود ((الألباني)) رقم (3851) (871/3) .

([5]) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود كتاب ((السنة)) باب في (قتال الخوارج) رقم (4765) (904/3) ، وأحمد (224/3)

وشاءت إرادة الله –تعالى– أن يجعل بأس هذه الأمة بينها ، فلا يسلط عليها عدوًا من سوى نفسها ، ويلزم لوقوع الاقتتال وجود التنازع والاختلاف ، كما قال رسول الله ﷺ :((**سألت ربي ثلاثًا فأعطاني ثنتين ، ومنعني واحدة ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة**[1]**، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها**)) [2].

ولا يظنن ظان أنَّ هذا الاقتتال والتنازع والاختلاف حكم قدري دائم يقتضي زوال الأمة على أيد أبنائها ، فإنَّ هذه الأمة باقية إلى يوم القيامة ولا يلزم من وقوع البأس دوامه وكثرته واستشراؤه ، فالبأس قد يعظم وقد يخف ، وقد يكثر وقد يقل ، وذلك راجع إلى الاعتصام بحبل الله ، فإنَّ كثر الصلاح ، وعمَّ الخير ، وذاع الهدي ، قلَّ البأس ، وضعف ، وكاد ينقطع ، وإن ساد الفسوق والفجور ، وعم الظلم والجور ظهر البأس ، وكاد يقطع الأمة ويقضي على عزها وقوتها .

وخلاصة الكلام أن حديث تفرق الأمة ثابت بأدلة كثيرة تُصَحِّح معناه في القرآن الكريم ، وصحيحي البخاري ومسلم وغيرهما .

ثانيًا : القائلون بضعف حديث افتراق الأمم :

ذهب فريق آخر من العلماء إلى ضعف حديث افتراق الأمم :

أ– من هؤلاء الأئمة –بل أولهم فيما يظهر : الإمام ابن حزم الظاهري ، وهذا كلامه بحروفه في الفصل[3] ؛ لأنَّ كلامه قد حُرِّف وبُدِّل ، يقول ابن حزم : وذكر من هذه الأشياء التي يحتجون بها في التكفير حديثين يعزونهما إلى رسول الله ﷺ ، هما :

1– القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة[4].

وأصله عند البخاري ، ومسلم كتاب ((الزكاة)) باب في (التحريض على قتل الخوارج) بعدة روايات .

([1]) السنة : القحط .

([2]) أخرجه مسلم كتاب ((الفتن)) (14/18 ، 15نووي) .

([3]) جـ3 ، ص (292) .

([4]) أخرجه أبو داود كتاب ((السنة)) باب في (القدر)) رقم (4691) (887/3) ، والحاكم (85/1) ، وابن عدي (212/3) ، والطبراني في ((الأوسط))رقم (2515) ، قال الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وقال في ((مجمع الزوائد)) (226/6) رواه أحمد ورجاله ثقات . قلت : أخرجه أحمد (38/1) ولفظه : إنَّ القدرية مجوس هذه الأمة إن

2- تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة كلها في النار حاشا واحدة فهي في الجنة.

قال أبو محمد : هذان حديثان لا يصحان أصلاً من طريق الإسناد وما كان هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد ، فكيف من لا يقول به ؟ .

ب- وممَّن مال إلى الحكم بضعف الحديث من العلماء المعاصرين الدكتور/ يوسف القرضاوي في كتابه ((الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم)) [1]. محتجًا على ذلك بأمرين :

أحدهما : أن الحديث ليس في الصحيحين .

والآخر : أن بعض روايات الحديث لم تذكر أن الفرق كلها في النار إلا واحدة.

قال : والذي أراه أن التقوية بكثرة الطرق ليست على إطلاقها ، فكم من حديث له طرق عدة ضعفوه ، كما يبدو ذلك من كتب التخريج والعلل وغيرها ، وإنما يؤخذ بما فيما لا معارض له ولا إشكال في معناه .

وهنا إشكال -أي إشكال- في الحكم بافتراق الأمة أكثر مما افترق اليهود والنصارى من ناحية ، ويأت هذه الفرق كلها هالكة وفي النار إلا واحدة منها ، وهو يفتح بابًا ؛ لأن تدعي كل فرقة أنها الناجية ، وأن غيرها هو الهالك ..وفي هذا ما فيه من تمزيق الأمة وطعن بعضها في بعض مما يضعفها جميعًا ويقوي عدوها عليه ويغريه بها

مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم)) وأخرجه ابن بطة في ((الإبانة))(226/5) ، وللحديث طريق آخر عند الآجري في ((الشريعة)) ص (190) وفيه ضعف . وقد ورد معناه بسند ضعيف رواه ابن ماجة ج (92) عن جابر ، وفي رواية عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله -ﷺ-: ((لكل أمة مجوس ، ومجوس أمتي القدرية ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم)) وسند الحديث ضعيف فيه يحي بن سابق المدني قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات ((الميزان))(377/4) ، وقال الهيثمي (207/7) رواه الطبراني في ((الأوسط)) وفيه يحي بن سابق وهو ضعيف . قلت : أما رواية ابن ماجة فعلتها تدليس بقية ، وتدليس ابن جريج قد رواه بالعنعنة ، وللحديث طريق ثالث عند الطبراني في ((الأوسط)) وفيه زكريا بن منظور ، قال البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة =وابن حبان ، ينكر الحديث وضعفه ابن معين والنسائي ، راجع ((التهذيب))(332/3) وذكر الهيثمي توثيق أحمد بن صالح لزكريا ((المجمع))(205/7) ولكثرة طرق الحديث رمز إليه السيوطي في ((الصغير)) بالصحة رقم 6180وضعفه الألباني .

([1]) ((الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم)) ص 35 مؤسسة الرسالة ط. 4 سنة (1415هـ-1995م) .

وقال : وفي متن هذا الحديث إشكال من حيث إنه جعل هذه الأمة التي بوأها الله منصب الشهادة على الناس ، ووصفها بأنها خير أمة أخرجت للناس أسوأ من اليهود والنصارى في مجال التفرق والاختلاف حتى أنهم زادوا في فرقهم هذا مع أن القرآن قال في شأن اليهود :﴿**وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة**﴾[المائدة : 64] ، وقال في شأن النصارى : ﴿**ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظًا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة**﴾[المائدة : 14] ولم يجئ في القرآن عن أمة الإسلام شيء يشبه هذا ، بل فيه التحذير أن يتفرقوا ويختلفوا كما اختلف الذين من قبلهم ، ثمَّ أنَّ الحديث حكم على فرق الأمة كلها – إلا واحدة– بأنها في النار هذا مع ما جاء في فضل هذه الأمة وأنها أمة مرحومة ، وأنها تمثل ثلث أهل الجنة أو نصف أهل الجنة[1].

على أن الخبر عن اليهود والنصارى بأنهم افترقوا إلى هذه الفرق التي نيَّفت على السبعين غير معروف في تاريخ الملتين ، وخصوصًا عند اليهود فلا يعرف أن فرقهم بلغت هذا المبلغ من العدد[2].

ونستطيع أن نُجْمِل أدلة القائلين بضعف الحديث فيما يلي :

1- عدم صحة الحديث من طريق الإسناد .

2- عدم إخراج صاحبًا الصحيح له .

3- ورود روايات لم تذكر أن الفرق كلها في النار إلا واحدة .

4- إشكال افتراق أمة الإسلام أكثر مما افترق اليهود والنصارى .

([1]) قلت : ورد هذا في ((صحيح البخاري)) وغيره ، ولفظه عند البخاري ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : يقول الله : ((**يا آدم ! فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، قال يقول : أخرج بعث النار . قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ، فذاك حين يشيب الصغير ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ، ولكن عذاب الله شديد ، فاشتد ذلك عليهم ، فقال : يا رسول الله ، أينا ذلك الرجل ؟ قال : أبشروا ، فإنَّ من يأجوج ومأجوج ألفًا ومنكم رجل ، ثمَّ قال : والذي نفسي بيده ، إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، قال : فحمدنا الله وكبرنا ، ثمَّ قال : والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إنَّ مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، أو كالرقمة في ذراع الحمار**)) أخرجه البخاري كتاب ((الرقاق)) باب (قول إن زلزلة الساعة) رقم (6539) (396/11) .

([2]) ((الصحوة الإسلامية)) هامش ص (36) .

5- الحكم بأن فرق أمة الإسلام كلها في النار إلا واحدة ، مع فضل هذه الأمة وتمثيلها لثلث أهل الجنة أو نصفهم .

6- لا يعرف تاريخيًا بلوغ فرق اليهود والنصارى هذا العدد .

الرد على هذه الأدلة الستة :-

1- أما القول بعد صحة هذا الحديث من طريق الإسناد فمدفوع بوروده من طرق أسانيدها صحيحة رجالها ثقات ، والضعف الوارد في كثير من طرقه مجبور بالصحيح منها ، ولو اعتبرنا ضعف طرقه كلها لصار الحديث حسنًا لغيره ، فما بالنا ، وقد صحت بعض طرقه .

وقد صحح الحديث من هم أكثر عددًا وأعلى قدرًا في علم الحديث من الإمام ابن حزم ، كالإمام الترمذي ، والإمام الحاكم ، والإمام ابن حبان ، والإمام الذهبي ، والإمام العسقلاني ، والإمام السخاوي ، والإمام النووي ، والإمام السيوطي ، وغيرهم .

أما القول بترك إخراج البخاري ومسلم أو أحدهما للحديث فيدرؤه عدم إخراجهما للأحاديث أخرى تصل إلى قدر هذا الحديث .

ثمَّ أنَّ صاحبا الصحيح لم ينفردا بإخراج الأحاديث النبوية الصحيحة كلها ، ولم يقل أحد من المحدثين بذلك ، بل أنهما حكما بصحة أحاديث لم يذكراها في صحيحيهما ، وذلك كما رأينا من حكم البخاري على بعض أحاديث الترمذي بالصحة ، مع أنه لم يوردها في صحيحه ، وأمة الإسلام لم تجمع على ضعف الأحاديث المخرجة من غير الصحيحين ، وإنما أجمعت على أن فيها الصحيح وغيره .

وقد ذكرنا جملة من الأحاديث في الصحيحين تؤكد معاني حديث الافتراق وتثبتها ناهيك عن الآيات القرآنية التي شرحت هذه المعاني كقوله تعالى في شأن اليهود : ﴿**ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[الأعراف : 181] . وقوله في شأن فرق اليهود والنصارى : ﴿**ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ونم تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون**﴾[المائدة : 66] .

3- وأما القول بورود روايات لهذا الحديث لم تذكر أن الفرق كلها في النار إلا

واحدة ، وهي رواية أبي هريرة الصحيحة ، ورواية سعد الضعيفة ، فلا إشكال في ذلك لثبوت الروايات القائلة بذلك من طريق الثقات .

وقد حكم بصحة الزيادة ثابت دراية ، فإنَّ الأمة لو افترقت إلى فرق كثيرة في أصول الدين للزم أن يكون أحدها على صواب والبقية على خطأ ، فإنَّ الحق واحد لا يتعدد ، وسيأتي لهذا الرد مزيد بيان عند مناقشة القائلين بضعف هذه الزيادة .

4- وأما دعوى الإشكال الكائن بافتراق الأمة الإسلامية أكثر من أمة اليهود وأمة النصارى ، فيجاب عنه من وجوه :

أحدها : أن أصول البدع الموجودة في هذه الأمة كانت في الأمم قبلها كما قال النبي ﷺ : ((**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قلنا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟**))[1].

وفي الصحيح عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل خيبر ونحن حديثو عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون حولها وينوطون بها أسلحتهم ، يقال لها : ذات أنواط ، فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال لهم النبي ﷺ : ((**الله أكبر ! كما قالت بنو إسرائيل : اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة ، لتركبن سنن من كان قبلكم**)) [2].

وقد مر بنا حديث عبد الله بن عمرو ، وفيه : ((**ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمة علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين** ..)) الحديث ، فصار حديث الفرق بهذا التفسير صادقًا على أمثال البدع التي تقدمت لليهود والنصارى ، وأنَّ هذه الأمة تبتدع في دين الله مثل تلك البدع ، وتزيد عليها بدعًا لم تتقدمها واحدة من الطائفتين ، ولكن هذه البدعة الزائدة إنما تُعْرَف بعد معرفة البدع الأخر[3].ولحديث أبي هريرة السابق رواية أخرى تقول : ((**لا تقوم الساعة حتى تأخذ**

([1]) أخرجه البخاري كتاب ((الاعتصام)) باب قول النبي -ﷺ-: ((لتتبعن سنن من كان قبلكم)) رقم (7320) (313/13فتح) عن أبي سعيد .

([2]) أخرجه الترمذي كتاب ((الفتن)) باب (لتتبعن سنن من كان قبلكم)(321/3-322) وقال : حسن صحيح . وأخرجه أحمد (218/5) رقم (1947) ، والنسائي في ((السنن الكبرى)) كما في ((تحفة الأشراف)) (112/1) .

([3]) ((الاعتصام)) ص(438) .

أمتي بما أخذ القرون من قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع ، فقال رجل : يا رسول الله كما فعلت فارس والروم ؟ قال : وهل الناس إلا أولئك)) [1].

وهو بمعنى الأول ، إلا أنه ليس فيه ضرب مَثَل ، فقوله : ((**حتى تأخذ بما أخذ القرون من قبلها**)) ، يدل على أنه تأخذ بمثل ما أخذوا به ، إلا أنه لا يتعين في الإتباع لهم أعيان بدعهم ، بل قد تتبعها في أعيانها وتتبعها في أشباهها ، فالذي يدل على الأول قوله : ((**لتتبعن سنن من كان قبلكم**)) الحديث . فإنه قال فيه : ((**حتى لو دخلوا في جحر ضب خرب لاتبعتموهم**)) .

والذي يدل على الثاني قوله : فقلنا يا رسول الله : اجعل لنا ذات أنواط ، فقال عليه السلام : ((هذا كما قالت بنو إسرائيل : اجعل لنا إلهاً..))الحديث . فإنَّ اتخاذ ذات أنواط يشبه اتخاذ الآلهة من دون الله ، لا أنه هو بنفسه ، فلذلك لا يلزم الاعتبار بالمنصوص عليه ما لم ينص عليه مثله من كل وجه)) [2].

وثانيها : أن كثرة تفرق هذه الأمة لا يدل على أنها أسوأ حالًا من اليهود والنصارى فلا تلازم بين الأمرين ، وذلك لأن افتراق أمة اليهود وأمة النصارى يقوم على الاختلاف حول أركان الإيمان الستة كاختلافهم في الإيمان بمحمد ﷺ وعيسى عليه السلام .

أما أمة الإسلام فلا يعدُّ من فرقها من كفر بنبي أو رسول أو ادعى ألوهية لمخلوق أو وصف الحق جل وعلا بصفات النقص أو أنكر كتابًا من الكتب السماوية بخلاف فرق اليهود والنصارى ، فإنَّ مدار تفرقها على كبرى اليقنيات الاعتقادية التي من ضل فيها أو حرَّفها مرق من الدين .

وثالثها : أن رسالة محمد ﷺ عامة لجميع الناس ولكافة الأمم ، وأما اليهودية والنصرانية ، فكل منها ديانة لقوم بأعيانهم ، وواضح أن الرسالة التي تشمل الناس جميعًا ، وتعم الأمم كلها ، يكون التفرق فيها أكثر والاختلاف أشد .

ورابعها : أن اليهودية والنصرانية ديانتان قامتا على أنقاض رسالتي موسى

([1]) أخرجه البخاري كتاب ((الاعتصام)) باب قول النبي ﷺ: ((لتتبعن سنن..)) رقم 7319)(312/13فتح) عن أبي هريرة .

([2]) ((الاعتصام)) ص(438، 439) .

وعيسى – عليهما السلام– وهما رسالتان نسختا بمجيء الرسالة الخاتمة ، وأما الإسلام في رسالته الخاتمة فقد جاء دينًا للناس حتى تقوم الساعة ، فليس محصورًا في زمان بعينه ، وبديهي أن الرسالة الممتدة حتى قيام الساعة ، يقع الاختلاف بين أتباعها أكثر من الرسالة محدودة الزمان .

خامسها : أن الرسول ﷺ قد أشار إلى فرق اليهود والنصارى الموجودين في عهده ﷺ أي تكلم عن الفرق المحصورة بين نشأة اليهودية والنصرانية وبعثته ﷺ وهذه فترة زمانية ضيقة بالنسبة للمساحة الزمانية التي تشغلها الرسالة الخاتمة منذ بعث محمد ﷺ حتى قيام الساعة ، وهذا المعنى واضح من حديثه عن افتراق اليهود والنصارى بصيغة الماضي بقوله : ((**افترقت**)) وأما حديثه عن أمته –صلى الله عليه وسلم–فقد عبر عنه بالمستقبل بقوله : ((**وتفترق**)) [1].

5– وأما استدلالهم بعدم استقامة الحكم بأن فرق أمة الإسلام كلها في النار إلا واحدة مع ما ثبت من فضلها ، فقد أجاب عنه الشيخ / صالح المقبلي[2]بقوله : ((حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة)) رواياته كثيرة ، يشد بعضها بعضًا بحيث لا يبقى ريبة في حاصل معناها .. والإشكال في قوله : ((**كلها في النار إلا ملة**)) فمن المعلوم أنهم خير الأمم ، وإن المرجو أن يكونوا نصف أهل الجنة ، مع أنهم في سائر الأمم كالشعر البيضاء في الثور الأسود حسبما صرحت به الأحاديث ، فكيف يتمشى هذا ؟ فبعض الناس تكلم في ضعف هذه الجملة ، وقال هي زيادة غير ثابتة ، وبعضهم تأول الكلام ..قال : ومن المعلوم أن ليس المراد من الفرقة الناجية أن لا يقع منها أدنى اختلاف ، فإنَّ ذلك قد كان في فضلاء الصحابة ، إنما الكلام في مخالفة تصير صاحبها فرقة مستقلة ابتدعها ، وإذا حققت ذلك ، فهذه البدع الواقعة في مهمات المسائل ، وفيما يترتب عليه عظائم المفاسد ، لا تكاد تنحصر ، ولكنها لم تخص معينًا من هذه الفرق التي قد تحزبت والتأم بعضهم إلى قوم ، وخالف آخرون بحسب مسائل عديدة ثم أجاب عن الإشكال بما خلاصته :

((إن الناس عامة وخاصة ، فالعامة آخرهم كأولهم كالنساء والعبيد ، والفلاحين ،

([1]) ((تاريخ الفرق الإسلامية)) للدكتور / محمد مزروعة ص (28) .

([2]) كتاب ((العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ)) ص(414) .

والسوقة ، ونحوهم ممَّن ليس من أمر الخاصة في شيء ؛ فلا شك في براءة آخرهم من الابتداع كأولهم . وأما الخاصة فمنهم مبتدع اخترع البدعة وجعلها نصب عينيه ، وبلغ في تقويتها كل مبلغ ، وجعلها أصلاً يرد إليه صرائح الكتاب والسنة . ثمَّ تبعه أقوام من نمطه في الفقه والتعصب ، وربما جدُّدوا بدعته وفرَّعوا عليها وحمَّلوه

حقًا ، وهو شيء كبير ﴿**تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدًا**﴾[مريم :90] كنفي حكمة الله –تعالى– ونفي أقداره المكلف ، وككونه يكلف ما لا يطاق ، ويفعل سائر القبائح ولا تقبح منه وأخواتهن ! ومنها ما هو دون ذلك ، وحقائقها جميعًا عند الله –تعالى– ولا ندري بأيها يصير صاحبها من إحدى الثلاث والسبعين فرقة ، ومن الناس من تبع هؤلاء وناصروهم وقوَّي سوادهم بالتدريس والتصنيف ، ولكنه عند نفسه راجع إلى الحق ، وقد دسَّ في تلك الأبحاث نقوضها في مواضع ، لكن على وجه خفي ، ولعله تخيَّل مصلحة دنيئة ، أو عظم عليه انحطاط نفسه وإيذاؤهم له في عرضه ، وربما بلغت الأذية إلى نفسه وعلى الجملة ، فالرجل قد عرف الحق من الباطل ، وتخبَّط في تصرفاته ، وحسابه على الله –سبحانه– إما أن يحشره مع من أحب بظاهر حاله ، أو يقبل عذره ، وما تكاد تجد أحدًا من هؤلاء النظار إلا قد فعل ذلك ، لكن شرهم والله كثير ، فلربما لم يقع خيرهم بمكان ، وذلك لأنه لا يفطن لتلك اللمحة الخفية التي دسّوها إلا الأذكياء المحيطون بالبحث ، وقد أغناهم الله بعلمهم عن تلك اللمحة .

ومن الناس من ليس من أهل التحقيق وقد تدَّرب في كلام الناس ، وعرف أوائل الأبحاث ، وحفظ كثيرًا من غثاء ما حصلوه ، ولكن أرواح الأبحاث بينة وبينها حائل ، وقد يكون ذلك لقصور الهمة والاكتفاء والرضا عن السلف لوقعهم في النفوس ، وهؤلاء هم الأكثر ون عددًا ، والأرذلون قدرًا ، فإنهم لم يحظوا بخصيصة

الخاصة ، ولا أدركوا سلامة العامة ، فالقسم الأول من الخاصة مبتدعة قطعًا ، والثاني ظاهره الابتداع ، والثالث له حكم الابتداع .

ومن الخاصة من قسم رابع ، ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ، أقبلوا على الكتاب والسنة ، وساروا بسيرها ، وسكتوا عما سكتا عنه ، وأقدموا واحجموا بهما ، وتركوا تكلف ما لا يعنيهم ، وكان تهمهم السلامة ، وحياة السنة آثر عندهم من حياة

نفوسهم ، وقرة عين أحدهم تلاوة كتاب الله –تعالى– وفهم معانيه على السليقة العربية ، والتفسيرات المروية ، ومعرفة ثبوت حديث نبوي لفظًا وحكمًا ، فهؤلاء هم السنة حقًا ، وهم الفرقة الناجية ، وإليهم العامة بأسرهم ، ومن شاء ركب من أقسام الخاصة الثلاثة المذكورين بحسب علمه بقدر بدعتهم ونياتهم .

إذا حققت جميع ما ذكرنا لك ، لم يلزمك السؤال المحذور وهو الهلاك على معظم الأمة ، لأن الأكثر عددًا هم العامة قديمًا وحديثًا ، وكذلك الخاصة في الأعصار المتقدمة ، ولعل القسمين الأوسطين – وكذا من خفت بدعته من الأول– تنقذهم رحمة من النظام في سلك الابتداع بحسب المجازاة الأخروية ، ورحمة ربك أوسع لكل مسلم ، لكنا تكلمنا على مقتضى الحديث ومصداقة ، وأن أفراد الفرق المبتدعة وإن كثرت الفرق فلعله لا يكون مجموع أفرادهم جزءًا من ألف جزء من سائر المسلمين ، فتأمل هذا تسلم من اعتقاد مناقضة الحديث لأحاديث فضائل الأمة المرحومة .

فلا يصح لنا أن نأخذ الحديث على ظاهره وعمومة فنحكم بهلاك سائر الفرق الثنتين والسبعين والقطع بدخولها كلها النار أو رميها بالكفر قاطبة ، ويتبين هذا من أصلين :

أحدهما : أن أهل البدع ليسوا سواءً .

- فمنهم المنافق الزنديق فهذا كافر ، ويكثر مثل هذا في الفرق الباطنية .
- ومن أهل البدع من يكون فيه إيمان باطنًا وظاهرًا لكن فيه جهل وظلم حتى أخطأ ما أخطأ من السنة ، فهذا ليس بكافر ولا منافق ثمَّ قد يكون منه عدوان وظلم يكون به فاسقًا أو عاصيًا ، وقد يكون مخطئًا متأولاً مغفورًا له خطأه وهذا كثير في الفرق التي لم تخرجها بدعتها عن الإسلام ، وقد يكون مع ذلك معه من الإيمان والتقوى ما يكون معه من ولاية الله بقدر إيمانه وتقواه)) [1].

وقد رأينا منهم من خدم الإسلام وأعلى شأنه ورفع قدره ، ودفع به عدوه ، وجعل كيده في نحره ، ودعا إليه في جهات عدة على وجه البسيطة حتى أسلم على يديه مئات الآلاف .

وقد رأينا منهم العابد الزاهد ، والفارس القتَّال ، والبطل المغوار ، والعالم العامل ،

([1]) ((مجموع الفتاوى)) (354/3) .

والداعية الصادق .

الثاني : أن كفر القول لا يستلزم كفر القائل ((فإنَّ المقالة تكون كفرًا كجحد وجوب الصلاة ، الزكاة ، والصيام ، والحج ، وتحليل الزنا ، والخمر ، والميسر ، ونكاح ذوات المحارم ، ثمَّ القائل بها قد يكون بحيث لم يبلغه الخطاب ، وهذا لا يكفر به جاحده كمن هو حديث عهد بالإسلام أو نشأ ببادية بعيدة لم تبلغه شرائع الإسلام ، فهذا لا يحكم بكفره بجحد شيء مما أنزل على الرسول ﷺ [1].

وإذا كان الجاحد لشيء معلوم من الدين بالضرورة لجهله لا يكفر بذلك ، فمن باب أولى المخطئ المتأول في مسائل الاعتقاد .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : ((وليس كل من خالف في الاعتقاد يجب أن يكون هالكًا ، فإن المنازع قد يكون مجتهدًا مخطئًا يغفر الله خطأه ، وقد لا يكون بلغه في ذلك من العلم ما تقوم به عليه الحجة ، وقد يكون له من الحسنات ما يمحو الله به سيئاته ، وإذا كانت ألفاظ الوعيد المتناولة له لا يجب أن يدخل فيها المتأول والقانت ، وذو الحسنات الماحية ، والمغفور له وغير ذلك ، فهذا أولى ، بل موجب هذا الكلام أن من اعتقد ذلك نجا ، ومن اعتقد ضده فقد يكون ناجيًا وقد لا يكون ناجيًا)) [2].

فإن قيل : إنه – عليه الصلاة والسلام– أخبر أنها كلها في النار ، وهذا وعيد .

فيقال : إنَّ إنفاذ الوعيد ليس مطلقًا بل هو مقيد بأن يشاء الله – تعالى– إصلاءهم النار لقوله تعالى :﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾[سورة النساء 48، 116] ، ويحمل قوله : ((**كلها في النار**)) على معنى أنه مما يستحق النار ، وكم من ذنب قد جاء في حق مرتكبه الوعيد ، ولا يلزم من ذلك إنفاذ الوعيد ، وإنما قد ينجو مرتكبه بالحسنات المكفرة أو الشفاعة .

وإخلاف الوعيد فضل من الله وكرم ،وهو المرجو منه –سبحانه– لقوله : ﴿**ورحمتي وسعت كل شيء**﴾[الأعراف : 156] ، وكما قال الناظم :

وإني إذا أَوْعَدته أو وَعَدَّتُه لمخْلف إيعادي ومُنْجِزُ موعدي

ولما كان الأمر تحت المشيئة الإلهية فإنه –سبحانه– يعاملهم بنياتهم فمن كان

([1]) ((مجموع الفتاوى)) (354/3) .

([2]) السابق (179/3) .

مغشوش النية فاسد الطوية متبعًا للهوى هلك ، ومن أخطأ في الوصول إلى الحق أو بذل الجهد الكامل في السعي إليه فَضَلَّ بخطئه أو زَلَّ بتأويله فالظن في حقه النجاة .

بهذا الفهم يستقيم الحديث مع قواعد الشريعة الإسلامية .

6- وأما الإشكال القائل بأنه لا يُرف في تاريخ اليهود والنصارى بلوغ فرقها هذا العدد ، فيجاب عنه : بأن القرآن الكريم أشار إلى كثرة فرق اليهود والنصارى بقوله : ﴿**وكثير منهم فاسقون**﴾، وقد أشار علماء مقارنة الأديان لهذه الكثرة[1].

وإذ قد ثبتت صحة الحديث فيجب التسليم بمعناه ، ومعناه غير بعيد ، فإن فرق المسلمين قد بلغت ثلاثًا وسبعين ، ولكن هذه الفرق الثلاث والسبعين لم تبق دوام العصور والدهور ، وإنما ظهرت في فترة ، واندثر أكثرها بعد ذلك ، والفرق السياسية كالشيعة كانت أسعد بالبقاء أكثر من الفرق الكلامية كالمعتزلة والجبرية ، وهذه الفرق الموجودة في عصرنا الحاضر تبلغ خمس فرق ، هي : ((أهل السنة والجماعة ، والشيعة الإمامية ، والشيعة الإسماعيلية ، والشيعة الزيدية ، وإباضية الخوارج)) وقد قاربت فرقة الزيدية على الانقراض ، وذلك لعدم وجود قوة سياسية تناصرها ، ولو لم توجد للشيعة الإمامية الاثنى عشرية في إيران وغيرها ، وإباضية الخوارج في عمان دولة تؤيدهما ما بقيتا بهذا الحال من العدد والعدة .

والفرق الأخرى لا نعلم عنها ما نعلم عن هذه الفرق ، وبعض الفرق الأمهات الجبرية والمرجئة لم نستطع العثور على مؤلَّف من تصانيفهم ، ولولا توفر أدوات الكتابة والقراءة ، والحرص على جمع أفكار هذه الفرق عن طريق الباحثين لاندثرت أفكارها ، ولم يصلنا منها كثير من معتقداتها .

وهذا الذي حدث لفرق اليهود والنصارى فبعد الزمان ، وعدم الاكتراث بجمع أفكار هذه الفرق ، وبمحاولة كل فرقة القضاء على الفرق الآخرة بكافة الوسائل والأساليب لم يعلم شيء عن هذه الفرق ، ولم يعرف بلوغها هذا العدد الذي ذكره الحديث النبوي .

([1]) انظر : كتاب ((دراسات في اليهودية)) لأستاذنا الدكتور / مُحَمَّد إبراهيم الجيوشي ص (30) ، وكتاب ((اليهودية)) للدكتور / أحمد شلبي ص (227) ن . مكتبة النهضة المصرية ط.سنة (1992) ، وكتاب ((المسيحية)) له ص (199) ن مكتبة النهضة المصرية ط.1 سنة (1993م) ، وكتاب ((المغالون في العقائد والشرائع من الفرق اليهودية والنصرانية والإسلامية)) للدكتور / جمال برس رسالة دكتوراه بكلية الدعوة الإسلامية مصر رقم (43) .

ومما سبق يتبين ضعف الرأي القائل بضعف حديث افتراق الأمة .

ثالثًا : القائلون بضعف زيادة ((كلها في النار إلا واحدة)) .

ذهب فريق من العلماء إلى صحة حديث افترق الأمم إلا أنهم حكموا ببطلان زيادة كلها في النار إلا واحدة ، ومن هؤلاء العلماء :

1- الإمام ابن الوزير[1].

2- والإمام الشوكاني[2].

3- والشيخ محمد زاهد الكوثري[3].

4- ومن المعاصرين فضيلة الدكتور/ محمود محمد مزروعة[4].

يقول العلامة ابن الوزير : ((وإياك والاغترار بـ((كلها هالكة إلا واحدة)) ، فإنها زيادة فاسدة غير صحيحة القاعدة لا يؤمن أن تكون من دسيس الملاحدة ، وعن ابن حزم أنها موضوعة غير موقوفة ولا مرفوعة ، وكذلك جميع ما ورد في ذم القدرية والمرجئة والأشعرية ، فإنها أحاديث ضعيفة غير قوية . ذكر ذلك الحافظ زين الدين أبو حفص عمر بن بدر الموصلي في كتابه ((المغني عن الحفظ من الكتاب)) .

وسرد ابن الوزير أحاديث معاوية -رضي الله عنه- وذكر منها حديث افتراق الأمة ، ثم قال : وفي سنده ناصبي ، فلم يصح عنه ، وروى الترمذي مثله من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وقال : هذا حديث غريب ، ذكره في الإيمان من طريق الإفريقي واسمه عبد الرحم بن زياد عن عبد الله بن يزيد .

وروى ابن ماجه مثله عن عوف بن مالك ، وأنس ، قال : وليس فيها شيء على شرط الصحيح لم يخرج الشيخان شيئًا منها ، وصحح الترمذي منها حديث أبي هريرة من طريق محمد بن عمرو بن علقمة ، وليس فيها كلها في النار إلا فرقة واحدة[5].

([1]) في كتابه ((العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)) (186/1، 187) ، (70/3، 71) تحقيق شعيب الأرناؤوط ط.مؤسسة الرسالة ط3 سنة (1415هـ- 1994م) .

([2]) في كتابه ((فتح القدير)) .

([3]) في مقدمة تعليقه على كتاب ((التبصير في الدين)) الإسفرايني ص (3-5) ط.مطبعة الأنوار سنة (1359هـ) نشر مكتبة الكليات الأزهرية .

([4]) في كتابه ((تاريخ الفرق الإسلامية)) ص (24، 25) .

([5]) ((العواصم والقواصم)) جـ3 ص (70، 71) .

ثم قال : وأين هذه الأحاديث من ملاءمة كتاب الله وسنة رسول الله –عليه أفضل السلام والصلاة– قال الله –سبحانه– : ﴿**وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم**﴾[الأحزاب : 5] ، وقال : ﴿**ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون**﴾[آل عمران : 135]، وقال : ﴿**ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا**﴾[البقرة 286] [1].

وقال الشوكاني : قال ابن كثير في تفسيره : وحديث افتراق الأمم إلى بضع وسبعين مروي من طرق عديدة قد ذكرناها في موضوع آخر . انتهى . قلت : أما زيادة كونها في النار إلا واحدة ، فقد ضعفها جماعة من المحدثين ، بل قال ابن حزم أنها موضوعة[2].

وقال الكوثري : وقد وردت أحاديث في افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، منها ما لا نص فيه على الهالك منها ، ومنها ما فيه زيادة بيان أن الواحدة منها ناجية والباقية هلكى ، ومنا ما يعدها كلها ناجية سوى واحدة هي الزنادقة ، وقد اختلف أهل العلم في ثبوت تلك الأحاديث وعدم ثبوتها كلها أو بعضها ..إلى أن قال : وفي رواية لأبي داود والحاكم بتلك الزيادة : (أي : قوله ثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة) . ولعل ذلك من جهة وجود محمد بن عمرو بين رواته وهو ممَّن أخرج له الشيخان في المتابعات فقط ، ومثله لا يحتج بحديثه إذا لم يتابع ...)) [3].

ويقول الدكتور/محمود مزروعة : ((إننا نقبل صدر الأحاديث ، ونتوقف في التذييل الذي ينص فيه على الناجية والهلكى ... وتوقفنا في هذه التكملة يقوم على أساسين :

1– أن هذه الفرق تدين بالإسلام في جملتها ، وتشه أن لا إله إلا الله ...حقيقة لا تنكر أن منها من نقض أصلاً من أصول الإسلام مثل هؤلاء الذين جحدوا القدر[4]... لكن من الحق –أيضًا– أن الفرق ليسوا جميعًا كذلك ، فإن كثيرًا من الفرق تدين بالإسلام ، وتقف عند حدوده .

([1]) السابق جـ1ص (186) .

([2]) ((فتح القدير)) تفسير سورة المائدة ، الآية (65) جـ2ص (59) .

([3]) ((التبصير في الدين)) المقدمة ص(3-5) .

([4]) يقصد فرقة القدرية الأولى التي قالت : لا قدر والأمر أنف ، أي : أن الله لا يعلم الأشياء إلا بد وقوعها ، وهذه الفرقة خارجة عن الإسلام .

2- أن هذه التكملة تتعارض مع أصل من الأصول المقررة في الدين ، فمن الأصول المقررة أن المجتهد إذا أصاب فله أجران ، وإذا أخطأ فله أجر واحد ، وليس من شك في أن كثيرًا من الفرق إنما انشقوا عن غيرهم عن اجتهاد وإعمال رأي)) [1].

ويمكن لنا أن نلخص أدلة المُضَعِّفين لجملة ((كلها في النار إلا واحدة)) فيما يلي :

1- ضعف هذه الزيادة سندًا .

2- عدم الاحتجاج بمحمد بن عمرو إذا لم يتابع .

3- من اجتهد فأصاب فله أجران ، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر .

4- يفهم من الحديث أن هذه الفرق هالكة عدا واحدة .

5- أن كثيرًا من الفرق تدين بالإسلام وتقف عند حدوده .

الرد على هذه الأدلة :

ولدفع هذه الأدلة أقول :

1- أما زيادة ((**كلها في النار إلا واحدة**)) فإنها صحيحة ثابتة من طرق عدة كما سبق في تخريج الحديث .

وقد حكم بصحتها من هم أكثر من ابن حزم عددً وأعلى قدرًا في علم الجرح والتعديل ناهيك عن أن ابن حزم متشدد في الجرح ، وجرحه مبهم غير مُفَسَّر ، وتعديل الأئمة مفسر ، فهو مقدَّم .

ولا أنسى أن أوضح أنَّ ابن حزم لم يقل أصلاً : إنَّ هذه الزيادة موضوعة ، وقد نقلنا كلامه بحروفه كما أسلفنا ، ومن نسب ذلك لابن حزم كابن الوزير ، فإنه تابع غيره كما هو واضح من كلامه ، والظن به أنه لو نظر نظرة فاحصة في طرق الحديث ورأى المحدثين فيه ما قال ذلك ، وقد نقل ابن الوزير قول ابن حزم عن غيره ولم يطالع كلام ابن حزم ، وتابعه على ذلك الشوكاني وغيره ، وما قاله ابن الوزير من أن الزيادة غير صحيحة لا يؤمن أن تكون من دسيس الملاحدة قول غير لا يؤيده دليل صحيح .

2- أما من قال بضعف الحديث لوجود محمد بن عمرو في إسناده ، فيقال : إنَّ الذي استقر عليه رأي المحققين من المحدثين الذين درسوا أقوال الأئمة المتقدمين فيه

([1]) ((تاريخ الفرق الإسلامية)) ص(24) باختصار .

أنه حسن الحديث يحتج به . يقول الذهبي : محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني روى عن أبي سلمة وطائفة ، وكان حسن الحديث كثير العلم مشهورًا روى له البخاري مقرونًا بغيره)) [1].

لذا حكم الأئمة بصحة حديث أبي هريرة من طريقه فصححه الترمذي والحاكم وابن حبان والذهبي وغيرهم .

وقد روى محمد بن عمرو الحديث من غير زيادة ((**كلها في النار إلا واحدة**)) لكن الشيخ الكوثري ظن أن الحديث بالزيادة من طريقه فتكلم في محمد بن عمرو .

وأما ما ذكره ابن الوزير من أن حديث معاوية ﷺ بالزيادة في سنده ناصبي فيقصد به أزهر بن عبد الله ، وهذا الرجل تكلموا في مذهبه ولم يتكلموا في روايته ، كما قال ابن حجر في ((التهذيب)) [2]، ومن رمى ببدعة كالنصب والتشيع والإرجاء والقدر يكون ضعيفًا ما لم يكن داعية أو كان داعية لبدعته وتاب أو اعتضدت روايته بمتابع[3].

وازهر بن عبد الله ليس داعية من دعاة الخوارج وقد اعتضدت روايته بمتابع فكلام ابن الوزير فيه مردود .

وأمَّا قوله : ((ليس شيء منها على شرط الصحيح)) ، فإن عني به حديث أبي هريرة فغير مُسلم فقد قال الحاكم عقبه تخريجه له – من رواية معاوية – : ((على شرط مسلم ووافقه الذهبي)) .

وإن عني به رواية الحديث بالزيادة فمُسَلَّم لكن هذه الزيادة حسنة بشواهدها لذا صححها المحدثون والأصوليون .

وأمَّا ما ذكروه من أنَّ هذه الفرق قد اجتهدت ، ومن اجتهد فأصاب فله أجران ومن أجتهد وأخطأ فله أجر . وكذا قولهم : أين هذا من ملاءمة قوله تعالى : ﴿**وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به**﴾[الأحزاب : 4] .

فقد قدمنا أن أهل هذه الفرق الثنتين والسبعين ليسوا سواء :

– فمَنْ علم الحق بيقين وانصرف عنه ، وتعصَّب لبدعته ودعا إليها لزيغ في قلبه

([1]) ((العبر في خبر من غبر))(205/1) .

([2]) ((تهذيب التهذيب))(204/1، 205) .

([3]) ((هدي الساري مقدمة فتح الباري)) لابن حجر ص (483) جـ1.

وهو في نفسه انتصارًا لباطله وإضلالًا لغيره ، وكذا من خاض في عرض غيره من أتباع الفرق الأخرى أو دعا إلى سبهم وشتمهم وإيذائهم ورماهم بالكفر ، أو حملته بدعته على مناصرة الكافرين وموالاة المشركين ومحاربة المسلمين من غير فرقته كالقرامطة ، وبعض الرافضة الذين أعانوا التتار على دخول عاصمة الخلافة بغداد مما أدى إلى قتل العلماء والأمراء ومئات الآلاف من المسلمين من الرجال والنساء والولدان والشبان والكهول والشيوخ [1].

فهؤلاء من الفرق الهالكة ويعاقبون في النار على قدر بغيهم وظلمهم وعنادهم .

– ومن قصد الحق وسعى إليه فضَلَّ بخطئه أو شرد عن الهدى بتأويله فهو معذور بتأويله مرفوع عنه الحرج بخطئه وعليه تنطبق الآيات السابقة في العفو عن المخطئ ، ويدخل في هذا الفريق كثيرًا من المعتزلة والمرجئة والجبرية والزيدية ، وبعض الإمامية وإباضية الخوارج . فالنجاة في حقهم مأمولة لاسيما إن كانت لهم حسنات ماحية وزيادة إيمان .

ثمَّ إن هذه الفرق الثنتين والسبعين لا تبلغ عشر معشار أمة الإسلام غالبًا . زيادة على أن المتأولين المخطئين منهم ناجون ، فلا يظنَّ أن أكثر الأمة أو تسع أعشارها هالكون ، فهذه الفرق الثنتين والسبعين لا تبلغ جزءًا من الألف من هذه الأمة المرحومة غالبًا ، وظاهر الحديث ليس مرادًا لوجود أحاديث أخرى في الصحيحين تثبت أن شطر الأمة من أهل الجنة .

وبذلك أيضًا يُزال الإشكال القائل : بأن كثيرًا من الفرق تدين بالإسلام وتقف عند حدوده ، فكيف يحكم لها بدخول النار ؟ فقال : هذه الفرق الثنتين والسبعين الخارجة عن السواد الأعظم لا تُمثِّل إلا النذر اليسير من جمهور الأمة ، ومعظم أفراد هذه الفرق بهذا التفسير ناجون ، فلا هلاك إلا لفاسدي النية منهم .

ثمَّ نقول لهم : سلمتم أن الحديث ثابت دون الزيادة ، إذن سلمتم بافتراق الأمم اليهود على إحدى وسبعين ، والنصارى على اثنتين وسبعين ، والمسلمين على ثلاث وسبعين ، والتسليم بافتراق الأمم يستدعي القول بوجوب هلاك بعض هذه الفرق ونجاة بعضها أو إحداها ، ولا يقال بنجاتها كلها دون هلاك بعضها كالاختلاف في الفروع ، فالاختلاف بين الفرق يغاير الاختلاف بين مجتهدي الفقهاء ، ولذلك يُسمَّى الأول باختلاف التضاد ، والثاني باختلاف التنوع .

([1]) أخرجه البخاري كتاب (الرقاق) رقم (653) وقد تقدم لفظه .

الفصل الثانى

حديث تفرُّق الأمـة متنـًا

بعد أن بيَّنا حديث افتراق الأمم من ناحية السند نوضح متنه فنقول :

أولاً : آراء القائلين بصحة الحديث في فقهه :

تعددت وجهات نظر القائلين بصحة حديث افتراق الأمم في فهمه .

الرأي الأول : رأي المصححين للحديث الموافقين على مفهوم العدد :

فذهب جمهور الأصوليين ومصنفو المقالات وغيرهم إلى الأخذ بالمتن المحفوظ من هذا الحديث ألا وهو ((**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة ، وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده لتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة . قالوا : ما هي يا رسول الله ؟ قال : ((ما أنا عليه وأصحابي))** .

فحكموا بأنَّ فرق اليهود إحدى وسبعون فرقة لا تزيد فرقة ولا تنقص فرقة ، والهالك منها سبعون ، والناجي منها فرقة واحدة . وفرق النصارى اثنتان وسبعون فرقة لا تزيد فرقة ولا تنقص فرقة ، الهلكى منها إحدى وسبعون فرقة ، والناجية فرقة واحدة .

وفرق المسلمين ثلاث وسبعون فرقة لا تزيد فرقة ولا تنقص فرقة الهلكى منها ثنتان وسبعون فرقة ، والناجية منها فرقة واحدة .

ففهموا من الحديث تحديد الفرق بعدد معين ، ويؤخذ على هذا الرأي ما يلي :

1- أن كل مصنف من هؤلاء قد عاصرها أو كانت في العصور السابقة ولم يعد الفرق التي ظهرت بعد موته ، وليس للفرق زمان معين تقف عنده ولا تتعداه .

فلا يصح قصر الفرق على زمان دون زمان ولا مكان دون مكان ولا قرن دون قرن ، لاستمرار ظهور بدع ، وابتكار أهواء إلى أن تقوم الساعة .

2- عُلِم يقينًا ظهور فرق بعدما وضع هؤلاء الأئمة تصانيفهم في المقالات ، كظهور منكري السنة أو القرآنين في العصر الحاضر ، ونقل الاسفراييني المتوفى سنة

أحدى وسبعين وأربعمائة عن بعض مشايخ أهل التحقيق قولهم : ((لم يتكامل وجود هذه الفرق من أهل البدع بين المسلمين بعد ، وإنما وجد بعضهم وسيوجد بعضهم قبل يوم القيامة جميعهم)) [1].

3- تكلف ما تكلفوه من حصر الفرق في عدد معين أوقعهم في أشياء كإدخال فرق أنكرت معلومًا من الدين بالضرورة في فرق المسلمين ، وعدِّ فرق لا تختلف عن فرق أخرى إلا في الأسماء ، وذكر فرق تحت أصل كالشيعة دون اسم لها ، وقبول فروع فرقة وعلى أنها من الثلاث والسبعين وعدم إثبات فروع فرقة أخرى من الثلاث والسبعين .

بل وإدخال أصول فرق في فروعها ، وفروعها في أصولها ، ومن الفرق ما وصلت فروعه ، إلى هذا العدد الوارد في الحديث بل يزيد ، فقد بلغت فرق الشيعة وحدها عند المسعودي ثلاثًا وسبعين فرقة[2]، والرجل عالم بمذهب الرافضة مذكور في شيوخهم .

وذكر الرازي أن فرقة الإمامية وحدها تبلغ هذا العدد[3]، وهذه فرقة واحدة من كبار فرق الروافض ، بل وذكر المقريزي أن فرق الشيعة بلغت ثلاثمائة فرقة[4]، ولعل الجامع بين هذه الأقوال أن المسعودي والرازي يقصدان الإمامية ، والمقريزي يعني فرق الشيعة جمعاء .

الرأي الثاني : المصححين للحديث الحاملين له على أمة الدعوة :

أيَّد جماعة من الأصوليين والمصنفين في الملل والنحل صحة حديث افتراق الأمم بصدره وعجزه لكنهم فصلوا في معنى كلمة الأمة ، ومعلوم أن الأمة تنقسم إلى قسمين :

أحدهما : أمة الدعوة ، والآخر أمة الإجابة .

فأمة الدعوة يراد بها الأمة التي أرسل الله -تعالى- نبيه محمد ﷺ لدعوتها إلى

([1]) ((التبصير في الدين)) ص (10) .

([2]) ((مرور الذهب ومعادن الجوهر)) للمسعودي (221/3) تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ط.المكتبة الإسلامية بيروت. وانظر دائرة المعارف الإسلامية عملي المستشرقين جـ14ص(67) .

([3]) ((اعتقادات فرق المسلمين والمشركين)) ص (117) .

([4]) ((خطط المقريزي))جـ2ص (531) .

عبادة الله وتوحيده ، ويدخل فيها الإنس والجن كافة .

وأمة الإجابة يراد بها المسلمون الذين استجابوا لدعوة سيد الخلق ﷺ .

وهؤلاء العلماء جعلوا المراد من قوله ﷺ : ((**أمتي**)) أمة الدعوة من اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل غير الإسلام ، فالثلاث والسبعون من أمة الدعوة .

يقول الدكتور/ محمود رسلان [1]: قد يحدث إشكال عند البعض في اختلاف منطوق الأحاديث الواردة في الباب حيث ورد في أحاديث الترمذي وأبي داود وابن ماجه وأحمد التعدد في أمة الدعوة ، وورد ما رواه ابن النجار ، ومسند الفردوس ، ومسند أبي يعلى التعدد في أمة الإجابة [2]، وإيضاح ذلك بدون إشكال أن تُقَسَّم الأمة إلى قسمين : أمة الإجابة ، وأمة الدعوة ، والكفر كما ورد في ملة واحدة ، والإسلام ملة واحدة ، فإذا ورد التعدد في الفريقين كان المقصود الغاية ، والغاية من هم أهل الجنة ومن هم أهل النار ، فمن كان على كلمة التوحيد فهو من أهل الجنة ، ومن كان على خلاف ذلك فهو من أهل النار)) . وقد نقل الشيخ الكوثري هذا الرأي عن بعض أهل العلم [3].

الرد على هذا الرأي :

ونحن لا نتفق مع هؤلاء الذين زعموا أن الأمة المرادة من قول رسول الله ﷺ : ((**أمتي**)) هي أمة الدعوة من اليهود والنصارى والمجوس وسائر البشر غير المسلمين ، وذلك لأمور :

أحدها : أن رسول الله ﷺ قد أضافهم إلى نفسه فقال : ((**أمتي**)) وهذا يعني أن المراد بها المسلمون ، ومن غير المقبول أو المعقول أن يضيف الرسول ﷺ اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم إلى نفسه ويعبر عنهم بأنهم أمته .

ثانيها : أنَّ المراد بالأمة أمة الإسلام بدليل مقابلتها باليهود والنصارى .

ثالثها : أنَّه من الظلم لأمة محمد ﷺ أن يحسب عليها أو يحسب منها فرق اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا)) [4].

([1]) في كتابه ((الفرق في الميزان))ص(18) دون ذكر اسم الطبعة ، وتاريخ النشر .

([2]) يعني حديث ((كلها في الجنة إلا واحدة ...الزنادقة)) حديث موضوع تقدم .

([3]) ((مقدمة التبصير في الدين)) ص(3) ، و((تاريخ الفرق الإسلامية)) ص (21-23) .

([4]) انظر ((تاريخ الفرق الإسلامية)) ص (22، 23) .

رابعها : أنه لو كان المراد بها فرق اليهود والنصارى وغيرهم لكان تكرارًا لا يناسب ظاهر الكلام وباطنه .

خامسها : أنَّ بعض روايات الحديث كرواية عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما– أشارت في صدر الرواية إلى إتباع أمة الإسلام لأمة اليهود والنصارى ، ثمَّ أردفتها بذكر عدد فرق اليهود والنصارى وفرق المسلمين ، وهذا يوضح أن فرق المسلمين لا يراد بها فرق أهل الكتاب ، وأن كلمة ((أمتي)) يراد بها أمة الإجابة ، ولا يراد بها أمة الدعوة .

الرأي الثالث : رأي المصحِّحين للحديث الرافضين لمفهوم العدد .

مال فريق من العلماء إلى صحة حديث افتراق الأمم بزيادته ، وقبلوا معاني هذا الحديث ، وسلموا بأن اليهود والنصارى افترقوا إلى فرق كثيرة وأن أمة الإسلام ستفترق إلى فرق تبلغ في كثرتها أكثر من فرق اليهود والنصارى ، لكنهم ذكروا أن العدد لا مفهوم له فلا مانع من الزيادة على العدد المأثور وإن لم يجز النقص .

وقالوا : العدد لمجرد التكثير كما في قوله تعالى : ﴿**استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم**﴾[التوبة : 80] .

فالسبعون إنما ذكرت حسمًا لمادة الاستغفار لهم ؛ لأن العرب في أساليب كلامها تذكر السبعين في مبالغة كلامها ، ولا تريد التحديد بها ولا أن يكون ما زاد عليها بخلافها كما في قوله تعالى : ﴿**ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا**﴾[الحاقة : 32] على ما شرحه المرجاني في العضدية [1]، وذهب إليه بعض العلماء المعاصرين[2].

وهذا الرأي ينجو من الإشكالات التي عرضت للآراء الأخرى وتسنده أدلة كثيرة منها :

أ– لم يُنَصْ في روايات الحديث أن لظهور هذه الفرق عصرًا معينًا أو جيلاً معينًا أو مكانًا معينًا ليمكن عدَّها وإحصاؤها وإذ لم يُنَصْ على ذلك فتعذر عد الفرق الثلاث والسبعين وإحصائها كائن وواقع .

ب– تعدد ألفاظ هذا الحديث فجملة ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين

([1]) نقلاً عن ((مقدمة التبصير في الدين)) ص(4) .

([2]) منهم الدكتور مُحَمَّد مزروعة في كتابه ((تاريخ الفرق الإسلامية)) ص (20، 21) .

فرقة))وردت بهذا اللفظ ، ووردت بلفظ ((إن بني إسرائيل افترقت على موسى –عليه السلام– سبعينفرقة)) .

وجاءت على وجه الشك ((إحدى أو اثنتين وسبعين)) كما ورد في رواية أبي هريرة .

وجملة ((افترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة)) وردت بلفظ ((إنَّ بني إسرائيل افترقت على عيسى –عليه السلام–إحدى وسبعين فرقة)) وجاءت بلفظ الشك ((إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين)) .

وروايات أخرى ذكرت أن بني إسرائيل افترقت على ثنتين وسبعين فرقة ، وورد في بعضها أن بني إسرائيل افترقت على ثنتين وسبعين فرقة .

ولا يجمع بين هذه الألفاظ إلا على معنى أن العدد يُراد به التكثير ، ولا يقصد به عدد معين .

جـ– هذا أبعد عن التكلف والتحكم والمماراة .

د– عُلمِ بالواقع زيادة عدد الفرق عن ثلاث وسبعين فرقة ، فما زالت الفرق تظهر إلى هذه اللحظة ، وقد عاصرنا نشأة جماعة التكفير والهجرة التي يصح أن ننظمها في فرق الخوارج .

الرأي الرابع : رأي الصحابة للحديث الحاملين له على كبار الفرق :

حمل الإمام الرازي العدد المذكور في فرق الأمة الإسلامية على كبار الفرق دون فروعها .

قال : فإن قيل : إنَّ هذه الطوائف التي عددتهم ، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– لم يخبر بأكثر فكيف ينبغي أن يعتقد ذلك ؟ .

والجواب عن هذا : أنه يجوز أن يكون مراده –عليه الصلاة والسلام– من ذكر الفرق : الكبار ، وما عددنا من الفرق ليس من الفرق العظيمة ، وأيضًا فإنه أخبر أنهم يكونون على ثلاث وسبعين فرقة لم يجز أن يكونوا أقل منها ، وأما إن كانت أكثر فلا يضر ذلك ، كيف ولم نذكر في هذا المختصر كثيرًا من الفرق المشهورة ، ولو ذكرناها كلها مستقصاه لجاز أن يكون أضعاف ما ذكرنا ، بل ربما وجد في فرقة واحدة من

فرق الروافض – وهم الإمامية– ثلاث وسبعون فرقة)) [1] .

وكلام الإمام الرازي فيه تأييد للرأي السابق القائل بأن المراد بالعدد التكثير ، إلا أنه زاد فحمل الثلاث والسبعين فرقة على كبار الفرق ، وهذا يحتاج لدليل خاص يدل عليه ، وأيضًا فيه مبالغة وتحكم ، فإن كبار الفرق لا تبلغ هذا العدد أصلاً .

ثمَّ إن مصطلح كبار الفرق هل يراد به الأمهات كالخوارج ، والشيعة ، والمعتزلة ، والمرجئة ، أو يراد به الفروع الكبار لهذه الأمهات ، وفي الحالتين لا تبلغ كبار الفرق هذا المبلغ وهذه الكثرة الكثيرة معروفة في فرق الشيعة ، أما فرق الخوارج والمعتزلة والمرجئة فلا تبلغ هذا العدد بأصولها وفروعها وكبارها وصغارها سابقها ولاحقها ، والمتكلفون عد هذه الفرق قديمًا وحديثًا لم يبلغوا هذا العدد في كبار الفرق ، بل بلغوه في عدها كلها كبارها وصغارها ، فالأولى الوقوف عند القول القائل بأن المراد بها التكثير .

ثانيًا : تعيين الفرق الثلاث والسبعين :

حاول مصنفو المقالات والأصوليون وغيرهم حصر الفرق التي تجمعت تحت ظلال الإسلام في ثلاث وسبعين فرقة إحداهن ناجية .

ونحن نذكر نماذج بين إحصاءات هؤلاء العلماء لنعلم قدر اتفاقهم واختلافهم .

أ- الإمام البغدادي :

فالإمام البغدادي عدَّ الفرق الثلاث والسبعين كما يلي :

الشيعة : منها عشرون فرقة ، فالزيدية : منهم ثلاث فرق ، وهي : الجارودية ، والسليمانية ، والبترية ، والكيسانية فرقتان إحداهما تزعم حياة محمد بن الحنفية ، والثانية ترى موته .

والإمامية خمس عشرة فرقة ، وهي : المحمدية ، والباقرية ، والناووسية ، والشميطية ، والعمارية ، والإسماعيلية ، والمباركية ، والموسوية ، والقطعية ، والاثنا عشرية ، والهشامية ، والزرارية ، واليونسية ، والشيطانية ، والكاملية .

والخوارج عشرون فرقة : المحكمة الأولى ، والأزارقة ، والنجدات ، والصفرية ، والعجاردة ، والخازمية ، والشعبية ، والمعلومية ، والمجهولية ، والمعبدية ، والرشيدية

([1]) ((اعتقادات فرق المسلمين والمشركين)) ص(117) .

،والمكرمية ، والحمرية ، والإبراهيمية ، والواقفة ، والإباضية ، وهم أربع فرق : الحفصية ، والحارثية ، واليزيدية ، وأصحاب طاعة لا يُراد الله بها . وأخرج اليزيدية من فرق الإسلام .

والمعتزلة عشرون فرقة : الواصلية ، والعمروية ، والهذلية ، والنظامية ، والمردارية ، والمعمرية ، والثمامية ، والجاحظية ، والخابطية ، والحمارية ، والخياطية ، والشحامية ، وأصحاب صالح قبة ، والمريسية ، والكعبية ، والجُبَّائية ، والبهشمية ، وأخرج الخابطية والحمارية من فرق المسلمين .

والمرجئة خمس فرق : يونسية ، وغسَّانية ، وثوبانية ، وتومنية ، ومريسية .

والنجارية ثلاث فرق : برغوثية ، وزعفرانية ، ومستدركة ، والبكرية ، والضرارية ، والجهمية ، والكرَّامية ، والثالثة والسبعون الناجية هي من أهل السنة والجماعة[1].

ب- الإمام الإسفراييني :

ويمثل هذه الطريقة أخذ الإمام الإسفراييني في ((التبصير))[2] دون أن ينقص أو يزيد ، لكن هذا العدد بذلك ينقص فرقة لأنهما أخرجا فرقة اليزيدية من فرق المسلمين ، ولم يذكروا بدلاً لها .

جـ- الإمام عبد القادر الجيلاني :

وجعل الإمام عبد القادر الجيلاني في كتابه ((الغنية))[3] أصول الفرق عشرة : أهل السنة ، والخوارج ، والشيعة ، والمعتزلة ، والمرجئة ، والمشبهة ، والجهمية ، والضرارية ، والنجارية ، والكلابية .

فأهل السنة طائفة واحدة . والخوارج خمس عشرة فرقة ، والمعتزلة ست فرق ، والمرجئة اثنتا عشرة فرقة ، والشيعة اثنتان وثلاثون فرقة ، والجهمية والنجارية والضرارية والكلابية كل واحدة فرقة احدة ، والمشبهة ثلاث فرق . فجميع ذلك ثلاث وسبعون فرقة ، وفرق الخوارج هي : النجدات ، والأزارقة ، والعطوية ، والعجاردة ، والميمونية ، والجازمية ، والمعلومية ، والمجهولية ، والصلنية ، والأخنسية ، والظفرية ،

([1]) ((الفرق بين الفرق)) ص(43-45) تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد ، ن . مكتبة دار التراث دت .

([2]) ((التبصير)) ص(15-26) .

([3]) ((الغنية لطالبي طريق الحق)) ص(109-121) ن المكتبة التوفيقية . القاهرة دت .

والحفصية ، والإباضية ، والشمراخية ، والبدعية .

والشيعة ثلاث طوائف : الغالية ، والزيدية ، والرافضة ، أما الغالية فيتفرق منها اثنتا عشرة فرقة : البنانية ، والطيارية ، والمنصورية ، والمغيرية ، والخطابية ، والمعمرية ، والبزيغية ، والمفضلية ، والمتناسخة ، والشريعية ، والسبئية ، والمفوضة .

وأما الزيدية فست فرق : الجارودية ، والسليمانية ، والبترية ، والنعيمية ، واليعقوبية ، والسادسة (ولم يسمها) .

وأما الرافضة فأربع عشرة فرقة : القطعية ، والكيسانية ، والكريبية ، والعميرية ، والمحمدي ، والحسينية ، والناوسية ، والإسماعيلية ، والقرامضية ، والمباركية ، والشميطية ، والعمارية ، والمطمورية ، والموسوية ، الإمامية .

وأما المرجئة ففرقها اثنتا عشرة فرقة : الجهمية ، والصالحية ، والشمرية ، واليونسية ، واليونانية ، النجارية ، والغيلانية ، والشبيبية ، والحنفية ، والمعاذية ، والمريسية ، والكرَّامية ، والمعتزلة ست فرق : الهذلية ، والنظامية ، والمعمرية ، والجبائية ، والكعبية ، والبهشمية .

والمشبهة ثلاث فرق : الهشامية ، والمقابلية ، والواسمية .

ويلاحظ أنه عدَّ الجهمية ، والنجارية من الأصول ثمَّ عدَّها من المرجئة فنقص العدد فرقتين .

د- الإمام ابن الجوزي :

وقد عدَّ الإمام ابن الجوزي[1] الفرق الثلاث والسبعين بطريقة مختلفة عن هؤلاء ، فجعل أصول الفرق ست هي : الحرورية أي : الخوارج ، والقدرية (المعتزلة) ، والجهمية ، والمرجئة ، والرافضة ، والجبرية ، وقسم كل واحدة منها على اثنتى عشرة فرقة فصارت اثنتين وسبعين فرقة .

وانقسمت الحرورية اثنتى عشرة : الأزرقية ، والإباضية ، والثعلبية ، والجازمية ، والخلفية ، والمكرمية ، والكنزية ، والشمراخية ، والأخنسية ، والميمونتية .

وانقسمت القدرية اثنتى عشرة فرقة : الأحمرية ، والثنوية ، والمعتزلة ، والكيسانية ، والشيطانية ، والشريكية والوهمية ، والراوندية ، والبترية ، والناكثية ، والقاسطية ،

([1]) ((تلبيس إبليس)) ص(19-23) .

والنظامية ، وانقسمت اثنتى عشرة فرقة : المعطلة ، والمريسية ، والملتزمة ، والواردية ، والزنادقة ، والحرقية ، والمخلوقية ، والمغيرية ، والواقفية ، والقبرية ، واللفظية ، وانقسمت المرجئة : اثنتى عشرة فرقة : التاركية ، والسائبية ، والراجية ، والشاكية ، والبيهسية ، والمنقوصية ، والمستثنية ،والمشبهة ، والحشوية ، والظاهرية ، والبدعية .

وانقسمت الرافضة اثنتى عشرة فرقة : العلوية ، والأمرية ، والشيعة ، والإسحاقية ، والناووسية ، والإمامية ، واليزيدية ، والعباسية ، والمتناسخة ، والرجعية ، واللاعنية ، والمتربصة .

وانقسمت الجبرية اثنتى عشرة فرقة ، والمفطرية ، والأفعالية ، والمفروغية ، والنجارية ، والمتانية ، والكسية ، والسابقية ، والحبية ، والخوفية ، والفكرية ، والخسية ، والمعية .

وتبع ابن الجوزي فريدة وعجيبة وبعيدة عن الصواب ، فقد أدخل أصول الفرق في فروعها ، وفروعها في أصولها ، وأدخل فرعًا من فرقة في فرقة أخرى والعكس ، كما أدخل في الفرق الإسلامية فرقًا خارجة عن الإسلام كالزنادقة ، وعد فرقًا من فرق الفقهاء كالظاهرية ، واتبع في عرضه لأسماء فروع طريقة لم يذكرها أتباع هذه الفرق أنفسهم –كما سيأتي– ولعله نظم أسماء بعض فروع الفرق من عند نفسه معتمدًا على المبادئ والأفكار .

هـ- العلامة عبد العزيز المصعبي من الإباضية :

ولننتقل إلى طريقة المصنفين في المقالات من غير أهل السنة قصدًا للاختصار ، فالعلامة عبد العزيز المصعبي[1] من إباضية الخوارج يعد الفرق معتمدًا على عد الإيحي في ((المواقف)) [2] ، فجعل كبار الفرق الإسلامية ثمانية : المعتزلة ، والشيعة ، والخوارج ، والمرجئة ، والنجارية ، والجبرية ، والمشبهة ، والناجية .

قال : المعتزلة عشرون فرقة هم : الواصلية ، والعمرية ، والهذيلية ، والنظامية ، والأسوارية ، والإسكافية ، والجعفرية ، والبشرية ، والمزدارية ، والهشامية ، والصالحة ، والحائطية ، والحدبية ، والمعمرية ، والتمامية ، والخيَّاطية ، والجاحظية ، والكعبية ، والجُبَّائية ، والهشمية .

([1]) ((تفسير القرطبي)) جـ4ص (160-164) .

([2]) ((معالم الدين)) جـ4ص(200-236) .

والشيعة اثنان وعشرون فرقة : السبئية ، والكاملية ، والبنانية ، والمغيرية ، والجناحية ، والمنصورية ، والخطابية ، والغرابية ، والذمية ، والهشامية ، والزرارية ، واليونسية ، والشيطانية ، والزرامية ، والمغوضة ، والبدائية ، والنصرية ، والإسحاقية ، والإسماعيلية ، والزيدية ثلاث فرق هي : الجارودية ، والسليمانية ، والبترية ، والأخيرة الإمامية .

والمرجئة خمس فرق : اليونسية ، والعبيدية ، والغسانية ، والثوبانية ، والثومنية .

والنجارية ثلاث فرق : البرغوثية ، والرعفرانية ، والمستدركة ، ثم الجبرية ، ثم المشبهة ، ثم لخوارج ، وهم اثنتان وعشرون فرقة : المحكمة ، والبيهسية ، والأزارقة ، والنجدات ، والصغرية .

والإباضية ، وهم أربع فرق : الحفصية ، واليزيدية ، والحارثية ، والقُائلون بطاعة لا يراد بها الله ، والعجاردة والميمونية ، والحمزية ، والشعبي ، والحازمية ، والخلفية ، والأطرافية ، والملومية ، والمجهولية ، الصلتبة ، والثعالبية ، والأخنسية ، والمعبدية ، والشبيانية ، والمكرمية.

وهذه الطريقة في إحصاء الثنتين والسبعين فرقة قريبة من مذاهب هذه الفرق عند أربابها ، يعلم ذلك من البحث والاستقصاء في الملل والنحل والمقالات ، لكن يؤخذ عليها أمور :

أحدها : قلة عدد فرق الرافضة ، ففرق الشيعة يزيدون على ذلك بلا ريب ، والإمامية منهم ليسوا فرقة واحدة بلا شك .

ثانيها : أن فرق الخوارج بلغت في إحصائه خمسًا وعشرين فرقة ، وبذلك يكون عدد الفرق ستًا وسبعين .

ثالثها : أنه جعل الفرقة الناجية الإباضيين الخلص ، والإباضيون قديمًا وحديثًا يطعنون في علي ﷺ أو لا يقدرونه حق قدره ، وليس ما عليه النبي ﷺ وأصحابه – رضي الله عنهم– وقد ذكر المصعبي نفسه حديث افتراق الأمم بزيادة ((كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية ، وهي ما أنا عليه وأصحابي)) فكلامه متناقض .

و– حافظ الإمامية رجب البرسي :

وقد أحصى الفرق الثلاث والسبعين من الشيعة حافظهم رجب البرسي في كتابه

((مشارق أنوار اليقين))[1] فذكر لأهل السنة فرقتين : هما أصحاب الحديث ، وأصحاب الرأي وذكر للمعتزلة سبع فرق هم : الحسنية ، والهذيلية ، والنظامية ، والعمرية ، والجاحظية ، والكعبية ، والبشرية ، وذكر للمجبرة عشرة فرق هي : الكلابية ، والكرامية ، والهشامية ، والموالفية ، والمعترية ، والدارية ، والمقابلية ، والنهالية ، والمبيضة ، وذكر للصوفية فرقتين هما : النورية ، والخلوية . وأما المرجئة فهي عنده ست فرق : الدرامية ، والعلانية ، والنسبية ، والصالحية ، والمثمرية ، والجحدرية . وذكر للجبرية خمس فرق هي : الجهمية ، والبطحية ، والبخارية ، والضرارية ، والصياحية ، وذكر للخوارج خمس عشرة فرقة هي : الأزارقة ، والنجدات ، والعجاردة ، واليحيائية ، والحازمية ، والثعالبة ، والجرورية ، والصفرية ، والإباضية ، والحفصية ، والضاحكية . وذكر للزيدية من الشيعة خمس عشرة فرقة هي : البترية ، والجارودية ، والصالحية ، والحريزية ، والصاحبية ، واليعقوبية ، والأبرقية ، والعقبية ، واليمانية والمحمدية ، والطالقانية ، والعمرية ، والركبية ، والخشبية ، والحلسفية . وذكر للكيسانية أربع فرق هي : المختارية والمكرية ، والإسحاقية ، والحزنية ، وذكر للغلاة تسع فرق هي : الواصلة ، والسبأية ، والمفوضة ، والمجسمة ، والمنصورية ، والعراقية ، والبراقية ، واليعقوبية ، والعمامية ، والإسماعيلية ، والداودية ، والناجية : الإمامية الاثنى عشرية .

ويلاحظ على هذا ملاحظات منها :

1- أنه زاد على الفرق الثلاث والسبعين فرقة أو ثلاثًا أو خمسًا .

2- أنه أنقص فرق المعتزلة مخالفًا جمهور علماء المقالات .

3- أنه قسم أهل السنة إلى فرقتين ، وهذا غير حقيقي فأهل السنة لا ينقسمون إلى فرقتين لكل فرقة إمام ، ولو كانوا فرقتين لعد لأهل الحديث إمام ، ولأهل الرأي زعيم ، ولم يقسموا مصنفو الفرق أهل السنة إلى فرقتين .

4- أنه جعل الفرقة الناجية الإمامية الاثنى عشرية ، والإمامية تطعن في جمهور الصحابة ﷺ .

مناقشة المعينين للفرق الثلاث والسبعين :

([1])ص(202-214) .

وبعد ، فإننا عرضنا لآراء جماعة من مصنفي المقالات وغيرهم[1] في تعيين الفرق الثلاث والسبعين ، ويلاحظ على هذا التعيين أمور :

أ- هذا التعيين محض اجتهاد ليس عليه دليل من الكتاب أو السنة ، فالقطع به تحكم ، ولا يجوز القطع على مراد النبي -صلى الله عليه وسلم- بدون حجة ظاهرة .

ب- لم يتفق أرباب المقالات في عد أصول الفرق ناهيك عن فروعها ، ولم تجتمع كلمتهم في أسماء فروع كل فرقة من الأصول ولا أعداد هذه الفرق ، ولا مبادئها وأفكارها ، وقد اضطربوا في ذلك اضطرابًا كبيرًا ، واختلفوا اختلافًا شديدًا .

جـ- هذا الإحصاء بُني على عُصور معينة أواخر العصر الأموي ، وأوائل الخلافة العباسية ، وظهور الفرق ممتد إلى يوم القيامة لا يمكن حصره في هذه الفترة الزمنية .

د- مصنفو كل فرقة يعدَّون فروع أصلهم بكيفية تخالف العادين من أرباب المقالات في الفرق الأخرى ، وهنا يقال : ((أهل مكة أدرى بشعابها)) .

ثالثًا : النظر في عبارات حديث تفرق الأمة .

يتضمن حديث افتراق الأمم بمتنه المحفوظ خمس جمل :

الجملة الأولى : توضح عدد فرق اليهود .

الجملة الثانية : تذكر عدد فرق النصارى .

الجملة الثالثة : تشير إلى عدد فرق المسلمين .

الجملة الرابعة : تحدد الفرق الهالكة من المسلمين .

الجملة الخامسة : تُبيِّن الفرقة الناجية .

أ- جملة ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة)) :

أما قوله ﷺ : ((**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة**)) فقد وردت بعدة ألفاظ منها : ((**افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة**)) ، ومنها : ((**افترقت**

([1]) ممَّن عد الفرق غير هؤلاء وتركناه للاختصار : الإمام الأشعري في كتابه ((مقالات الإسلاميين)) ، والإمام الملطي في كتابه ((التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع)) ، والإمام المقدسي في كتابه ((البدء والتاريخ)) ، والإمام المقريزي في كتابه ((الخطط)) ، الإمام الشاطبي في كتابه ((الاعتصام)) ، والإمام الشهرستاني في ((الملل والنحل)) ، ولم يعدها كلها ، والإمام أبو محمَّد اليمني في كتابه ((عقائد الثلاث والسبعين فرقة)) تحقيق د/محمَّد بن عبد الله الغامدي ن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ط.2 سنة (1422هـ-2001م) . وغيرهم .

اليهود على موسى –عليه السلام– سبعين فرقة)) ، وفي لفظ ((**ألا إنَّ من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا عل ثنتين وسبعين ملة))** .

ومحاولة الجمع بين هذه الألفاظ على حملاً على ظاهر الحديث متعذر ، فمثلاً : حاول الإمام الشاطبي الجمع بينها فقال : إنَّ الرواية الصحيحة في الحديث أن افتراق اليهود كافتراق النصارى على إحدى وسبعين ، وأثبت في الترمذي في الغريبة[1] لبني إسرائيل الثنتين والسبعين لأنه لم يذكر افتراق النصارى ، وذلك –والله أعلم– لأجل أنه إنما أجرى في الحديث ذكر بني إسرائيل فقط ..، وفي أبي داود اليهود والنصارى معًا إثبات الثنتين والسبعين من غير شك[2] .

وخرج الطبراني وغيره الحديث على أنَّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين ملة ، وافترقت هذه الأمة على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ..فإن بنينا على إثبات إحدى الروايتين فلا إشكال ، لكن في رواية الإحدى والسبعين تزيد هذه الأمة فرقتين ، وعلى رواية الثنتين والسبعين تزيد فرقة واحدة ، وثبت ..أن اليهود افترقت على إحدى وسبعين ، وأن النصارى افترقت على ثنتين وسبعين فرقة ، ووافقت سائر الروايات في افتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ...ولم أر هذه الرواية[3] وإن بنينا على إعمال الروايات فيمكن أن تكون رواية الإحدى والسبعين وقت أعِلم بذلك ثم أعلم بزيادة فرقة ، أما أنها كانت فيهم ولم يعلم بها النبي ﷺ في وقت آخر ، وإما أن تكون جملة الفرق في الملتين ذلك المقدار فأخبر به ، ثمَّ حدثت الثانية والسبعون فيهما ، فأخبر بذلك ﷺ وعلى الجملة فيمكن أن يكون الاختلاف بحسب التعريف بها أو الحدوث))[4].

وواضح أنَّ هذا فيه تكلف وتحكَّم ، فرواية الشك ((إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين)) وهي أصح الروايات في هذا الباب لم يجب عليها بجواب شاف ، إلا إذا قلنا : إنَّ الشك من الراوي ، ولم يذكر الراوي ، ثمَّ إنَّ في بعض الروايات أن فرق المسلمين

([1]) يعني رواية عبد الله بن عمرو–رضي الله عنهما– .

([2]) يقصد رواية أنس ﷺ وفيها الزيادة .

([3]) ذكرنا هذه الرواية عن عوف بن مالك عند ابن ماجه وغيره كما تقدم .

([4]) ((الاعتصام)) ص(434 ، 435) .

اثنتان وسبعون فرقة ، وفي روايات أخرى بلغت فرق اليهود سبعين فرقة .

فالأولى القول بأن المراد بالعدد التكثير ، ولا مفهوم له .

ب- جملة ((افترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة)):

وأما قوله ﷺ: ((**افترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة**)) فقد جاءت بعدة ألفاظ منها : ((افترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة)) بلفظ الشك ، ومنها : ((افترقت على عيسى -عليه السلام- على إحدى وسبعين فرقة)) ، وروايات أخرى لا تذكر النصارى في الحديث ، وتشير إلى بني إسرائيل فقط ، ووجه الجمع الأمثل في هذه الروايات أن تحمل على معنى التكثير .

جـ- جملة ((وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)) .

وأما قوله ﷺ : ((**وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**)) ، فقد غلب على الروايات هذه الجملة ، وورد بمعناها ، وأمتي تزيد عليهم فرقة . وهذا المعنى صحيح إذ في الرواية نفسها ((تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وأمتي تزيد عليهم فرقة ..)) . وورد في رواية سعيد رضي الله عنه ((**افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة ، ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها**)) . وهذا ضعيف سندًا لضعف موسى بن عبيدة ، وباطل متنًا لمخالفة المرويات المحفوظة الصحيحة إلا إذا حملناه على التكثير . ورواية أنس من طريق النميري قريبة من هذه ، وقد وردت رواية بلفظ ((**ثمَّ إنكم تكونون على اثنتين وسبعين فرقة**)) .

وحمل هذه الروايات على التكثير أشد قوة في الجمع بينها .

وقوله : ((أمتي)) يفهم منه أمور :

1- أن هذه الفرق ليست خارجة عن الإسلام ، قال الخطابي : في الحديث دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجة من الدين ، إذ قد جعلهم النبي -صلى الله عليه وسلم- كلهم من أمته ، وفيه أن المتأول لا يخرج من الملة وإن أخطأ في تأويله)) [1] .

2- أن هذه الفرق ليست مخلدة في النار - إن دخلتها- فإنَّ عصاة أمة محمد ﷺ لا يُخلدون في النار ، بل يخرجون منها بعد مجازاتهم على معاصيهم .

([1]) ((معالم السنن)) المطبوع مع ((سنن أبي داود)) (295/4) .

3- يفهم منه أن هذه الفرق من أمة محمد ﷺ آمنوا به وصدَّقوه ، ليسوا من أمة غيره كأمة موسى ، وأمة عيس أو أمة المجوس أو أمة المشركين أو سائر الأمم التي بلغتها دعوة الإسلام ، وبه يرد على من قال : إنَّ المراد بالفرق الثنتين والسبعين أمة الدعوة من اليهود والنصارى وغيرهم .

د- جملة ((كلها في النار إلا واحدة)) :

وأما قوله ﷺ: ((**كلها في النار إلا واحدة**)) فلسنا مع من حكم على هذه الفرق بالهلاك والخلود في النار أو القطع بدخولها كجمهور أتباع هذه الفرق ، وبعض أهل السنة ، فإنَّ كل فرقة تدَّعي أنه الناجية ، وأن الفرق الأخرى هي الهالكة ، ولسنا مع من يعتبرهم كلهم ناجين ولا ينالهم الهلاك وإلا لزمنا القول برد حديث افتراق الأمم .

فهذه الفرق منها المجتهد المتأول ، والمجتهد المعذور بل مأجور ، ومنهم العابد الزاهد المتبع لغيره الذي لم يعلم الحق فهذا مثل سابقه ، ومنهم المتعصب لهواه المتبع للباطل على بصيرة فهذا يعاقب على قدر علمه بالحق وتركه له لصرف وجوه الناس إليه ، ومنهم المبتدع القاصد لإصابة عرض الدنيا ، فهذا مأزور ، ومنهم من بلغ به التعصب لبدعته موالاة الكافرين ومعاداة المسلمين والمشاركة في ، والإعانة على قتل الموحدين فهذا أعظمهم جرمًا وأكبرهم إثمًا .

وقد قدمنا أن إنفاذ الوعيد ليس لازمًا ، ثم نقول : ((فلا يصح ذم أهل الفرق على الإطلاق ، فقد تلقى أئمة الحديث على الكثير منهم ، وحملوا السنة النبوية عنهم وجعلوهم في ذلك حجة بينهم وبين ربهم ، وقد روى البخاري ومسلم وغيرهم عن عدد كبير من المعتزلة والمرجئة الشيعة)) [1]، ولو كانوا كفارًا ما رووا عنهم ، ولا بأس من اعتبار الجميع إخوانًا وعلى الحق أعوانًا ، وحساب الجميع عند الله .

هـ- الفرقة الناجية :

وأما قوله : ((**ما أنا عليه وأصحابي**)) ، فقد اختلفت عبارات الرواية في تحديد الفرقة الناجية .

فرواية قالت : ما أنا عليه وأصحابي كرواية عبد الله بن عمرو ، ورواية قالت :

([1]) ((دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين)) للشيخ مُحَمَّد الغزالي ص(197) ط.دار الكتب الإسلامية . القاهرة ط5 سنة (1408هـ) نقلاً عن ((تاريخ الجهمية)) للقاسمي .

السواد الأعظم ، كرواية أبي أمامة ، ورواية قالت : الجماعة ، كرواية معاوية ، ورواية عوف بن مالك .

ورواية ((الجماعة)) أصح الروايات لمجيئها من طرق أكثر من غيرها ، ولورود أحاديث أخرى تحث على الجماعة ، وتحذر من الخروج عليها ، منها : ما رواه عبد الله بن عمر : قال : خطب عمر بالشام فقال : قام فينا رسول الله ﷺ فيكم فقال : ((**واستوصوا بأصحابي خيرًا ، ثم الذين يلونهم ، ثمَّ الذين يلونهم ، ثمَّ الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يعجل الرجل بالشهادة قبل أن يسألها فمن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإنَّ الشيطان مع الواحد ، ومن الاثنين أبعد ، فن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن**)) [1].

وفي معنى الجماعة الواردة في الحديث أقوال :

1- فقيل : هم الصحابة على الخصوص[2]، وهذا يوافق الرواية التي تقول : ما أنا عليه وأصحابي .

2- وقيل : هم أئمة العلماء المجتهدين أو أهل العلم[3].

قال الترمذي تفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث ، قال : سمعت الجارود بن معاذ يقول : سمعت علي بن الحسين يقول سمعت سألت عبد الله بن المبارك من الجماعة ؟ فقال : أبوبكر ، وعمر ، قيل له : قد مات أبو بكر وعمر ، قال : فلان وفلان ، قيل له : قد مات فلان وفلان ..قال : أبو حمزة السكري[4]، وجماعة)) [5].

([1]) أخرجه الترمذي رقم (2165) ، وأحمد (18/1) ، والحاكم (114/1) ، وابن أبي عاصم ح (88) ، وقال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد (26/1) وابن ماجه موجزًا رقم (2363) عن جابر بن سمرة ، وعن عبد الله بن الزبير عن عمر أخرجه عبد الرزاق في ((المصنف)) رقم (20710) ، وعن زر بن حبيش عن عمر أخرجه ابن أبي عاصم ح(87) ، واللالكائي في ((أصول الاعتقاد)) رقم (155) وعن ربعي بن جراش عن عمر أخرجه ابن أبي عاصم ح (899) .

([2]) ((الاعتصام)) ص(450) .

([3]) ((الاعتصام)) ص(449) ، و((فتح الباري)) (17/13) .

([4]) أبو حمزة السكري هو : مُحَمَّد بن ميمون المروزي ، ثقة فاضل من السابعة مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة . انظر ((التقريب))(212/2) .

([5]) ((سنن الترمذي)) (467/4) .

وهذا القول هو قول الإمام البخاري[1].

3- وقيل : الجماعة : السواد الأعظم من أهل الإسلام[2].

4- وقيل الجماعة : جماعة أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر[3].

وهذا الرأي راجع إلى القول الثاني .

5- وقيل : الجماعة : جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير[4]. وهذا قريب من الرأي الثالث .

6- وقيل : هي ما وافق الحق[5]، وهذا كالرأي الأول .

وهذه الأقوال يجمع بينها بأن المراد بهم جمهور المسلمين المتبعون لما عليه النبي ﷺ وأصحابه ، وكل الفرق يجمعون رأيهم في الانتساب للصحابة -رضي الله عنهم- مع اختلاف بينهم في تحديد اعتقاد الصحابة -رضي الله عنهم- ومع هذه الروايات الواردة في وصف الفرقة الناجية آثار أخرى وردت عن السلف الصالح في نعت الفرقة الناجية تصف أهل هذه الفرقة بأنهم :

أ- أهل الحديث[6] أو أصحاب الحديث .

ب- أهل الأثر[7].

جـ- أهل الحديث والرأي[8].

د- أهل السنة والجماعة[9].

وهذه النعوت الأربعة متقاربة ، فأهل الحديث يُراد بهم المشتغلون بحديث النبي ﷺ علمًا وفقهًا وحفظًا وفهمًا .

([1]) ((صحيح البخاري)) (156/8) .

([2]) ((الاعتصام)) ص(448) ، و((فتح الباري))(37/13) .

([3]) ((الاعتصام)) ص(451) .

([4]) ((الاعتصام)) ص(434 ، 435) .

([5]) ((شرح أصول الاعتقاد))(108/1، 109) .

([6]) ((شرح النووي على مسلم)) (67/13) .

([7]) ((شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة)) للالكائي (87/1) .

([8]) ((سنن الترمذي)) (467/4) .

([9]) ((شرح القصيدة النونية)) لابن القيم (73/1، 94) ، و((القصيدة النونية)) ص(101) .

وإطلاق هذا الاصطلاح بمفهومه القديم غير واقع في طوائف كثيرة من المسلمين في هذه الأيام ..فالمشتغلون بالحديث في هذه الأزمان قليلون ، ولو أننا أوقفنا هذا الاصطلاح عليهم على أنهم الفرقة الناجية ومن عداهم هالكون نكون قد بعدنا عن الصواب ، إذ أن هناك جماعات كبيرة من المسلمين على اعتقاد أهل الحديث ،وليسو من المشتغلين بهذا العلم ، فالمراد بأهل الحديث : من سار على منهج أهل الحديث في الاعتقاد . يقول القاضي عياض : ((إنما أراد أحمد –أي بقوله : إنهم أهل الحديث– أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث)) [1].

وأهل الأثر المراد بهم المتبعون لطريق الكتاب والسنة ، يقول ابن سيرين : ((كانوا يرونه على الطريق – أي طريق الكتاب والسنة– ما دام على الأثر)) [2]. وهذا الوصف الوصف حاصل في أهل الحديث ، وأهل الحديث والرأي كما سبق ذكره عن الترمذي يعود إلى المعنيين السابقين أهل الحديث ، وأهل الأثر .

ومصطلح أهل السنة والجماعة يقصد به المتبعون لطريق السلف الصالح في الاعتقاد .

والحاصل : أن هذه المصطلحات الثمانية : الجماعة –السواد الأعظم– ما عليه النبي ﷺ ، وأصحابه – رضي الله عنهم– ، أهل الحديث ، أهل الأثر ، أهل الحديث والرأي ، أهل السنة والجماعة ، أتباع السلف . متفقة في المضمون والمعنى ، وإن اختلف في الملفوظ والمبنى .

فكل من سار على اعتقاد السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم في أي زمان ومكان ، أيًا كان عمله وصنعته داخل فيهم .

ويدخل في هذا المعنى طلاب الحق من أية فرقة وأي اتجاه ، وإن انطأوا في اجتهادهم وضلوا في تأويلهم ظالمًا حسنت نواياهم وسلمت طواياهم ، وطهرت بواطنهم ، وبعدت ظواهرهم عن ارتكاب المنكرات ، واتباع الشهوات ، وأذعنت جوارحهم لفروض الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ...وسائر شرائع الإسلام ، ولم يقصروا في الأحكام التي لا تقبل الاختلاف أو الاجتهاد

([1]) ((شرح النووي على مسلم)) (67/13) .

([2]) ((شرح اعتقاد أهل السنة))(87/1) والآجري (132/1) رقم (32) .

أو التأويل في العقيدة والشرعية .

وأولى المسلمين بذلك الذين ينهجون نهج السلف الصالح ، ويركبون سفينتهم ، ويلتمسون الحق من وجهته ، ويتتبعونه من مظانه ، ويتقربون إلى الله –تعالى– بإتباعهم رسوله ﷺ وطلبهم لآثاره وأخباره علمًا وعملاً .

الخاتمة (أهم النتائج)

وفي ختام هذا البحث أود أن أوجز نتائجه كما يلي:

أ- اعتمد مصنفو المقالات والأصوليون وغيرهم على حديث تفرق الأمم في إحصاء الفرق الإسلامية.

ب- روى هذا الحديث من الصحابة . رضي الله عنهم . جمع كبير من الرواة هم : أبو هريرة وأنس وماعوية وعبد الله بن عمرو وعوف بن مالك وأبو أمامة وعبد الله بن مسعود وعمروبن عوف وسعد بن أبي وقاص وعلي وأبو الدرداء وواثلة بن الأسقع ، وجابر بن عبد الله . رضي الله عنهم . وبلغت رواياته أربع عشر رواية كلها وردت بزيادة (كلها في النار إلا واحدة) عدا رواية أبي هريرة وإحدى روايتى سعد بن أبى وقاص.

ج- ذهب جمهور المحدثين والأصوليين وأرباب المقالات إلى صحة حديث افتراق الأمم بزيادة (كلها في النار إلا واحدة) ولم يخالف في ذلك إلا ابن حزم والشوكاني، ورأى الجمهور أرجح وذلك لثبوت الحديث من طرق كثيرة . وقد قال بصحته من هم أكثر عدداً وأعلى قدلاً في علم الحديث من ابن حزم كالنووى والذهبي وابن حجر .....

د- القول بصحةالحديث عدا (زيادة كلها في النار إلا واحدة) قول ضعيف لثبوت هذه الزيادة سنداً ومتناً وصحتها عند أمة المحدثين .

هـ- لمصححى حديث تفرق الأمة آراء في فقهه ، فمنهم من أخذ بمفهوم العدد، ومنهم من حمل الحديث علي أمة الدعوة دون أمة الإجابة ، ومنهم من جعل الحديث فى كبار الفرق دون فروعها ، ومنهم من حمل العدد على التكثير وهذا أرجح الآراء.

و- تمثل الفرق الاثنتان والسبعون قدراً ضئيلاً بالنسبة لجمهور المسلمين السواد الأعظم حتى إنها لا تبلغ ربع عشر جماعة المسلمين في أغلب العصور ، وربما لاتبلغ عشر العشر في بعض القرون.

ز- محاولة تعيين الفرق الثلاث والسبعين وحمل الحديث عليها تكلف وتحكم يكذبه الواقع فلا يصح الفرق علي عصر دون عصر ومصر دون مصر .

ولم تتفق آراء المعينين للفرق الثلاث والسبعون في أصول الفرق ولا فروعها ناهيك عن فروع فروعها.

ح- أولى الناس بالتحقق بنعت الفرقة الناجية من كان ماعليه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ وهذه الفرقة تضم بين جنباتها طلاب الحق الساعين إليه الحريصين عليه من كل اتجاه ، ولا يصح ذم أهل الفرق على الإطلاق.

ط- أهل الفرق الهالكة الاثنتين والسبعين ليسوا سواءً ، فمنهم المجتهد المخطىء ومنهم المتأول المتحيز، ومنهم من لا يكون قد بلغه من العلم ما تقوم به عليه الحجة فهؤلاء ناجون.

ومنهم من علي الحق فحاد عنه اتباعاً للهوى وقصداً لإصابة عرض من الدنيا ، ومنهم من ظلم وطغى من أجل نشر بدعته فهؤلاء معاقبون بقدر ظلمهم وبغيهم . ثم إن الوعيد الوارد فى قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (كلها فى النار إلا واحدة) لا يجب إنفاذه.

ي- تعددت الروايات في تحديد الفرقة الناجية وأولاها بالقبول رواية الجماعة لمجيئها من روايات كثيرة ، ولورود أحاديثأخرى تحت على لزوم جماعة المسلمين ، ولأن الألفاظ الأخرى ترد إليها.

وللبحث ثمار أخرى لاتخفى على القارىء اللبيب ، وأنى راج ممن استفاد من هذا الجهد المتواضع أن يدعو لى ولأهلى وذريتى ومشايخي ومن له حق علي.

الدكتور / مصطفى مراد صبحي

المدرس بكلية الدعوة الاسلامية

قسم الاديان والمذاهب

أهم المراجع

1. القرآن الكريم

أولاً: مصادر الحديث

2. التاريخ الكبير للإمام البخاري ط دار الكتب العلمية سنة 1407هـ . 1986م.
3. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكاشف للزمخشري تأليف الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ت 762هـ ن دار ابن خزيمة الرياض ط أولى سنة 1414هـ .
4. تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق د/ عبد الوهاب عبد اللطيف ط2 سنة 1395هـ . 1975م.
5. تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ط دار صادر . بيروت د ت.
6. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ أبي الحجاج المزي تحقيق ب/ عواد معروف ط مؤسسة الرسالة ط 3 سنة 1415هـ . 1994م.
7. الجامع الصغير للحافظ السيوطي تحقيق حمدي الدمرداش ن مكتبة نزار الباز.الرياض ط 2 سنة 1420هـ . 2000م.
8. جامع بيان العلم وفضله للحافظ ابن عبد البر تحقيق العلامة عبد الكريم الخطيب ن دار الكتب الإسلامية القاهرة ط 2 سنة 1402هـ . 1982م.
9. الجامع في الحديث للإمام عبد الله بن وهب القرشي ت 197هـ تحقيق د/ مصطفي أبو الخير ن دار ابن الجوزي السعودية ط أولى سنة 1416هـ . 1996م.
10. سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط عيسى الحلبي د ت.
11. سنن البيهقي المسمى بالسنن الكبرى ط دار الفكر د ت.
12. سنن أبي داود ط دار المعرفة بيروت ط أولى سنة 1394هـ .1974م.
13. سنن الترمذي تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ت دار الكتب العلمية.
14. سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدرامي ت 255 ن دار الكتب العلمية .
15. سنن النسائي مع شرح السيوطي وحاشية السندي ط دار الكتب العلمية د ت.
16. السنة لابن أبي عاصم تخريج محمد ناصر الدين الألباني ت المكتب الإسلامي بيروت ط أولى سنة 1400هـ .1980م.
17. شرح النووي على صحيح مسلم للإمام النووي ت دار الريان ، القاهرة ط أولي

سنة 1407هـ . 1987م.
18. سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني ن المكتب الإسلامي بيروت ط 5 سنة 1410هـ . 1990م.
19. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لمحمد ناصر الدين الألباني ت المكتب الإسلامي بيروت.
20. صحيح ابن حبان (برتيب ابن بلبان الأمير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي ت 739هـ تحقيق شعيب الأرناؤوط ط مؤسسة الرسالة ط 3 سنة 1418هـ 1997م.
21. صحيح البخاري المطبوع مع الفتح.
22. صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي.
23. فتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ن دار الريان ط أولى سنة 1407هـ . 1986م.
24. الفردوس بمأثور الخطاب للإمام أبي شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمي الملقب إليكا تحقيق السعيد زغلول ط دار الكتب العلمية دت.
25. لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ط مؤسسة الأعلمي بيروت ط 2 سنة 1390هـ . 1970م.
26. المستدرك علي الصحيحين للإمام الحاكم النيسابوري ومعه التلخيص للذهبي ن دار الكتاب العربي بيروت .د ت.
27. المصنف للإمام عبد الرازق الصنعاتي تحقيق حسيب الرحمن الأعظمي توزيع الكتاب الإسلامي بيروت ط 2 سنة 1403هـ . 1983م.
28. المصنف للإمام أبي كمر ابن أبي شيبة ط دار الفكر بيروت سنة 1414هـ 1983م.
29. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للإمام نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي بتحرير العراقي والعسقلاني .ط مكتبة القدسي القاهرة د ت.
30. معالم السنن للإمام الخطابي ن المكتبة العلمية بيروت ط2سنة 1401هـ 1981م.
31. المعجم الأوسط للإمام الطبراني ن مكتبة المعارف . الرياض ط أولى سنة 1415هـ . 1995م.
32. المعجم الصغير للإمام الطبراني ن دار الكتب العلمية سنة 1403هـ 1983م.

33. المعجم الكبير للإمام الطبراني تحقيق حمدى السلفي ن دار البيان العربي ط 5 سنة 1405هـ . 1985.م
34. مسند أبي يعلي الموصلي للحافظ أحمد بن علي بن المثني التميمي تحقيق حسين أسد ن دار المأمن بيروت ط أولى سنة 1406هـ .
35. المسند للإمام أحمد ن المكتب الإسلامي ط 4 سنة 1384هـ.
36. المعرفة والتأريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ت 277هـ تحقيق د/ أكرم ضياء العمري ط مءسسة الرسالة . ط 2 سنة 1401هـ . 1981م.
37. المقاصد الحسنة للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت 902هـ دار الكتب العلمية بيروت ط أولى سنة 1399هـ . 1979م.
38. ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي ط دار الفكر العربي . القاهرة د ت.
39. الموضوعات للإمام ابن الجوزي ط دار الفكر بيروت ط2 سنة 1403هـ . 1983م.
40. اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي ن دار المعرفة .

ثانياً مصادر العقيدة والفرق

41. الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانية الفرق المذمومة للإمام عبيد الله بن بطة العكبري ت 387هـ . تحقيق د/ عثمان الأثيوبي ت دار الراية الرياض ط 2 سنة 1418هـ .
42. الاعتصام للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ن دار الرحمة :القاهرة ط أولى سنة 1408هـ.
43. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للإمام فخر الدين الرازي ن مكتبة الكليات الأزهر سنة 1398هـ.
44. تاريخ الفرق الإسلامية للدكتور محمود مزروعة ن دار الكمار بالأزهر ط أولى سنة 1410هـ . 1991م.
45. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين للإمام الإسفرايني تحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري ط مكتبة الكليات الأزهرية ط أولى سنة 159هـ.
46. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لهبة الله ابن الحسن الطبري اللآلكائى ت 418هـ تحقيق د/ أحمد جهدان ط دار طيبة الرياض ط أولى سنة 1409هـ 1988م.
47. الشريعة للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الأجري ت 360هـ تحقيق الوليد سيف

النصر.ن مؤسسة قرطبة . مصر سنة 1417هـ . 1996م.

48. عقائد الفرق الثلاث والسبعين لأبي محمد اليمني من علماء القرن السادس تحقيق محمد الغامدي ن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ط 2 سنة 1422هـ . 2001م.

49. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم للإمام لمحمد بن إبراهيم الوزير اليماني ط مؤسسة الرسالة ط 3 سنة 1415هـ . 1994م.

50. الفرق بين الفرق للإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادي تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد ن مكتبة دار التراث . القاهرة دت.

51. الفصل في الملل والنحل والأهواء للإمام ابن حزم تحقيق د/ محمد إبراهيم نصر ود/ عبد الرحمن عميرة ن مكتبة عكاظ ط أولى سنة 1402هـ . 1982م.

ثالثاً مراجع أخري

52. 60 تفاسير : الطبري . البغوي . الزمخشري . الرازي . القرطبي . ابن كثير- السيوطي " الدر المنشور " الشوكاني (فتح القدير).

61. مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه ط السعودية.

62. الغنية لطالبي طريق الحق للإمام عبد القادر الجيلاني ط مكتبة التوفيقية القاهرة دت.

المحتوى

الموضوع **الصفحة**

المقدمة 889

الفصل الأول

حديث تفرق الأمة سنداً 893 . 939

المبحث الأول : تخريج الحديث 893 . 914

أولاً : رواية أبي هرايرة . رضي الله عنه 893

ثانياً : رواية آنس . رضي الله عنه 894

روايةموضوعة عن آنس . رضي الله عنه 899

ثالثاً: رواية معاوية بن أبي سفيان . رضي الله عنهما 901

رابعاً: رواية عبد الله بن عمرو بن العاص . رضي الله عنهما 902

خامساً : رواية عوف بن مالك . رضي الله عنه 903

سادساً : رواية أبي أمامة . رضي الله عنه 905

سابعاً: رواية عبد الله بن مسعود . رضي الله عنه 907

ثامناً: رواية عمر و بن عوف . رضي الله عنه 908

تاسعاً: رواية سعد بن أبي وقاص . رضي الله عنه 909

عاشراً: رواية أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس . رضي الله عنهم 910

حادي عشر: رواية جابر بن عبد الله . رضي الله عنهما 910

ثاني عشر : رواية علي . رضي الله عنه 911

ثالث عشر : أثر عن علي . رضي الله عنه 912

رابع عشر :رواية غريبة جداً 913

خامس عشر: رواية عبد الله بن عمر . رضي الله عنهما 913

المبحث الثاني

آراء العلماء في الحكم على الحديث 915 . 939

أولاً: القائلون بصحة حديث تفرق الأمة 915

ثانياً: القائلون بضعف حديث تفرق الأمة 922

ثالثاً: القائلون بضعف زيادة" كلها في النار إلا واحدة" 934

الفصل الثاني

حديث تفرق الأمة متناً 940 . 960

أولاً:آراء القائلين بصحة الحديث في فقهه 940

ثانياً: تعين الفرق الثلاث والسبعين 951

ثالثاً:النظر في عبارات حديث تفرق الأمة **953**
الخاتمة : أهم النتائج **961**
أهم المراجع **963**
فهرس الموضوعات **968**